ثقافية إسلامية

# بقية الله

العدد الرابع والعشرون ـ ربيع الأول ـ ١٤١٤ هـ ـ السنة الثانية

## محتويات العدد

رسالة القرآن الكريم (ص ١١)

الحكومة الإسلامية (ص ١٦)

تجليات رحمانية وصية للإمام الخميني (قده) (ص ٧٧)

التوبة (منازل السائرين) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٢١

حفظ الثورة والخط الجهادي ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٣١

عوامل التربية (المحبة) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٣٥

الجبهة والجهاد الأكبر ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٤٤

الأساليب الصحيحة للأمر بالمعروف ـ ـ ـ ـ ـ ٤٩

مع الشهداء (الشهيد علي فرحات) ـ ـ ـ ـ ـ ٥٨

مع القراء ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٧٠

مكتبتنا الإسلامية ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٧٢

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) الوصية السياسية (٨)
الأجوبة مع النتائج (٧٢) مفردات القرآن (٧٨) مسابقة العدد (٦٧)

تصدر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ بيروت ـ لبنان ـ ص.ب : ٢٤/١٣٥

# مولدك سر الخاتمية

بظهور سنائك ختم الوحي، فلا نبي بعدك.
وبمولدك الشريف أعلمت الخلائق بأسرار مبدأ الخليقة.
فكنت الاول والآخر
يا رسول الله
كذب العادلون بك وضلوا ضلالا بعيدا
فلا هم فهموا ختم النبوة
ولا عرفوا أول ظهور
فتاهوا في غياهب ظلمات الالحاد، وبعدوا عن معرفة أسرار الحضرات لو عرفوا بعض سرك في فتح الفتوح لأدركوا سر الخاتمية بك في اقتراب الساعة.
ولولاك لما خلق الله الافلاك وما فيهن. لا لكرامة اعتبارية، فقد جل الله عن ذلك وتعالى علوا كبيرا، بل لأنك مفتاح فيض الامر والخليقة،وباب معرفته في خفائك وظهورك.
فمن عرفك بالنورانية خرج عن الشك والارتياب، وأدرك سر وجوده في عالم الناسوت، وعرج بأنوارك في عوالم الملكوت. فكلما لاح له لائح من فيض كرامة وكمال، رآك في مرتبةمن حقيقتك، فقد كنت ولا زلت

أسوة للعالمين.

ها بعض قومك ظنوا انك بختم الوحي قد قطعت حبل السماء، فانكروا عروج الانسانية وقرب الرحيم. وأماتوا القلوب وحرموها من فيض سيرك ونداك.

وبعض قومك لم يفقهوا من الوحي شيئا، فعمدوا إلى رأيهم ليكملوه، كفرا منهم وجحودا، وممالأة لسلطان، ليشتروا به ثمنا قليلا.

يا رسول الله

ما أعظم شأنك في تقلّبك في الساجدين.

وما أعلى مقامك في فخرك على جميع الانبياء بالفقر العظيم.

فقد كنت قلبا أمينا يقوى على حمل معرفة كبرى، سطعت بنورها على العالمين، وهيمنت على كل ما جاء في الغابرين.

ولولاك لكنا في لجج الدنيا وحطام الكفر، وغياهب ظلمات الوهم نرتع على أعتاب أصنام جاهلية أولى، ونعدو إلى جاهلية ثانية.

لأنك كذلك ختمت النبوة

وأعطيت الكوثر الفياض أبدا، حبلا ممدودا من السماء إلى الارض.

توهموا كثيرا إذ ظنوا أن لا سفارة للإله من بعدك، وأضاعوا معنى الختم إذ لم يعرفوا من هو نفسك.

سيبقى من أنكرهم ضائعا محتارا، متخبطا في ظلمات عشواء.

وسيبقى من جحدهم بعيدا عن رحمتك التي تجلت للعالمين

فسلام عليك يوم ولدت ويوم بعثت

بشيرا ونذيرا

بين يدي غفّار رحيم

والسلام

# المفسدون

تناول القرآن الكريم في كثير من آياته الفساد والمفسدين في الأرض ، فبيّن التي تؤدي بهم إلى الفساد وتجعلهم محطّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. كما الرافض لهم في الفكر والكلمة والموقف، وإلا فإنهم منهم حيث أن:

١ ـ فرعون:

﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ﴾

(القصص/٤)

٢ ـ قارون:

﴿ إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن اللّه إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾

(القصص/٧٦ و٧٧)

٣ ـ بنو إسرائيل:

﴿ وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين ولتعلُنّ علوّاً كبيراً ﴾ (الإسراء/٤)

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة... كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾ (المائدة /٦٥)

٤ ـ قوم هود:

﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد﴾ (الفجر/ ٦ ـ ١٢)

٥ ـ قوم شعيب:

﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا

# في الأرض

الأعمال الفاسدة ليقي المؤمنون أنفسهم من مغبة الوقوع في مثل هذه الأعمال بيّن سبحانه المفسدين وأشار إليهم وذلك ليجتنبهم المؤمنون وليقفوا الموقف « الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ».

تعثوا في الارض مفسدين﴾ (هود/٨٥)

٦ ـ قوم لوط:

﴿أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ، قال رب انصرني على القوم المفسدين﴾ (العنكبوت /٢٩ ـ ٣٠)

٧ ـ الخارج على إمام عادل:

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا﴾ (المائدة/٣٣)

٩ ـ المنافقون:

﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ (البقرة/١١)

١٠ ـ المسرفون:

﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين ، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ (الشعراء/ ١٥١ و١٥٢)

١٢ ـ السحرة:

﴿فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ، فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ (يوسف/٨٠ و٨١)

١٣ ـ السّرقة:

﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ (يوسف/٧٣)

# السجـــ

## ١ ـ منتهى العباوة:

« السجود منتهى العبادة من بني آدم »

الإمام الصادق(ع)

## ٢ ـ منتهى القرب من الله تعالى:

« أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد ، وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿واسجد واقترب﴾

الإمام الرضا(ع)

«عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أدعو وأنا راكع أو ساجد؟ فقال: نعم أدعُ وأنت ساجد فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد ، أدع الله لدنياك وآخرتك»

الإمام الحسين (ع)

## ٣ ـ معنى السجود:

«السجود الجسماني وضع عتائق الوجوه على التراب ، واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب واخلاص النية ، والسجود النفساني فراغ القلب من الفانيات والإقبال بكنه الهمة على الباقيات وخلع الكبر والحمية ، وقطع العلائق الدنيوية ، والتحلي بالأخلاق النبوية» .

الإمام علي(ع)

«سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى السجود فقال: معناه منها خلقتني يعني من التراب ، ورفع رأسك من السجود معناه منها أخرجتني والسجدة الثانية وإليها تعيدني ورفع رأسك من السجدة الثانية ومنها تخرجني تارة أخرى»

الإمام علي (ع)

## ٤ ـ إطالة السجود:

«أطيلوا السجود ، فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنه

# ـــود لله

أمر بالسجود فعصى».

«إن العبد إذا أطال السجود حيث لا يراه أحد ، قال الشيطان: واويلاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا وأبيت».

الإمام الصادق(ع)

«إذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار»

الرسول الأكرم(ص)

## ٥ ـ سجود علي بن الحسين(ع):

«عن علي بن الحسين(ع) انه برز إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده ساجداً على حجارة خشنة ، فأحصى عليه ألف مرة «لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبُّداً ورقاً ، لا إله إلا الله ايماناً وصدقاً» ثم رفع رأسه»

علي بن الحسين (ع)

## ٦ ـ أثر السجود:

«إني لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود»

الإمام علي(ع)

## ٧ ـ جزاء المخاوعين:

«إن رسول الله(ص) أبصر رجلاً دبرت جبهته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تغالب الله يغلبه ومن يخدع الله يخدعه ، فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوِّه خلقك»؟!

الإمام علي(ع)

## ٨ ـ السجود على تربة الإمام الحسين(ع):

«السجود على تربة الحسين(ع) يخرق الحجب السبعة»

الإمام الصادق(ع)

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن، ونظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

# أصول ووصايا

## الأصل السابع : دور مجلس الشورى والمطلوب منا

### أولاً : الدور المهم لمجلس الشورى الإسلامي :

**١ – ضرورة إلتزام النواب:**

من مهمات الأمور إلتزام نواب مجلس الشورى الإسلامي .. نحن رأينا أية أضرار محزنة جداً لحقت بالإسلام ودولة ايران من مجلس الشورى غير الصالح والمنحرف منذ ما بعد ثورة الدستور إلى عصر النظام البهلوي المجرم. وأسوأ من كل زمان وأخطر، في هذا النظام المفروض الفاسد، وأية مصائب وخسارات متلفة حلّت بالبلد والشعب من هؤلاء الجناة التافهين العبيد.

**٢ – ماذا فعل النواب المنحرفون؟!**

في الخمسين سنة أدّى وجود أكثرية مصطنعة منحرفة في مقابل أقلية مظلومة إلى أن تنفذ إنكلترا وروسيا وأخيراً أمريكا كل ما أرادوا تنفيذه على أيدي هؤلاء المنحرفين الغافلين عن الله وجر البلد إلى الدمار والفناء.

**٣ – لم يعملوا بالدستور:**

منذ ما بعد ثورة الدستور لم يعمل أبداً تقريباً بمواد الدستور المهمة تمّ ذلك قبل رضا

خان عبر المنبهرين بالغرب وحفنة من الخوانين وأكلة الأرض (الإقطاعيين ) في زمن النظام البهلوي عبر ذلك النظام السفاك والمرتبطين به والمستعبدين له.

## ثانياً : ما هو مطلوب :

### أ - نريد من أمتنا:

**١ - اليوم حيث انتصرتم:**

والآن قد أصبح مصير البلد في أيدي الناس بعناية الله وهمة الشعب العظيم الشأن. وقد انتخب النواب والممثلون من قبل الشعب دون تدخل الدولة وخوانين المحافظات والمأمول أن يحول إلتزامهم بالإسلام ومصالح البلد دون أي انحراف.

**٢ - انتخبوا النائب الملتزم:**

فإن وصيتي إلى الشعب حاضراً ومستقبلاً أن يقوموا ـ في كل دورة انتخابية ـ وإنطلاقاً من إرادتهم الصلبة وإلتزامهم بأحكام الإسلام ومصالح البلد باختيار ممثلين ملتزمين بالإسلام والجمهورية الإسلامية ـ هؤلاء غالباً بين متوسطي المجتمع والمحرومين ـ وغير منحرفين عن الصراط المستقيم نحو الغرب أو الشرق لا يميلون إلى المدارس الفكرية الإنحرافية، أشخاصاً متعلمين مطلعين على قضايا العصر ومجالات السياسة الإسلامية.

### ب - نطلب من المراجع والعلماء:

**١ - لا تنعزلوا:**

وأوصي جماعة العلماء المحترمين خصوصاً المراجع العظيمين أن لا يعزلوا أنفسهم عن قضايا المجتمع لا سيما مثل إنتخاب رئيس الجمهورية وممثلي الشعب وأن لا يكونوا لا مبالين.

كلكم رأيتم وسيسمع الجيل الآتي أن يد الألاعيب السياسية من أتباع الشرق والغرب قد عزلوا الروحانيين الذين وضعوا أساس ثورة الدستور بالمشقات والآلام وأن الروحانيين أيضاً انطلت عليهم ألاعيب هؤلاء الساسة المتلاعبين فظنوا أن التدخل في

أمور البلد والمسلمين لا يليق بمقامهم فتركوا الساحة للمنبهرين بالغرب وألحقوا بثورة الدستور والدستور والبلد ما يحتاج تعويضه إلى زمن طويل.

**٢ – التساهل في الأمور من المعاصي الكبرى:**

الآن وقد ارتفعت الموانع بحمد الله تعالى وتوافرت أجواء حرة لتدخل جميع الفئات الإجتماعية، فلم يبق أي عذر، ومن الذنوب الكبيرة التي لا تغتفر التساهل في أمر المسلمين.

**٣ – تصدوا لنفوذ العملاء:**

على كل شخص بمقدار استطاعته وبمستوى تأثيره أن يكون في خدمة الإسلام والوطن وأن يحول بجد دون نفوذ عملاء القطبين المستعمرين المنبهرين بالغرب أو بالشرق والمنحرفين عن منهج الإسلام العظيم.

**٤ – إن الأعداء يتسللون بدقة وبكل حنكة:**

وليعلموا أن أعداء الإسلام والدول الإسلامية وهم الدول الكبرىالناهبون الدوليون يتغلغلون تدريجياً وبمهارة في بلدنا والبلاد الإسلامية الأخرى ويوقعون الدول طعمة للإستعمار بيد أبناء شعوب هذه الدول أنفسهم.

**٥ – لا تمهلوهم:**

كونوا مراقبين بيقظة وعندما تشعرون بأول خطوة تغلغل هبوا للمواجهة ولا تمهلوهم، وإلهكم معينكم وحافظكم.

بلغ العلا بكماله
كشف الدجى بجماله
حسنت جميع خصاله
صلوا عليه وآله

# رسالة القرآن الكريم

آية الله جوادي الآملي

إن أفضل معرف لشرح صفات القرآن الكريم هو القرآن نفسه ، وإذا كان وصفه في كلمات وأحاديث العترة الطاهرة(ع) مشهوداً فإن هذا يرجع إلى القرآن الحكيم أيضاً. لكن الاستفادة منه على عاتق نظيره وهم الثقل الاصغر الذين هم القرآن الناطق أيضاً ، ولا ينفصلون عن القرآن في أية مرحلة من مراحل الكمال الوجودي ، ولا ينفصل القرآن عنهم في أي مقام من المقامات الوجودية. وإذا كان هناك كمال في القرآن ليس موجوداً عند العترة الطاهرة(ع) أو كمال عندهم وليس موجوداً في القرآن ،فإن هذا يستلزم محذور انفصال هذين الثقلين ، وهذا ما يرده النص المتواتر عن النبي الاكرم(ص) بشكل قطعي.

. ما هو واقع محل الاهتمام موضوع رسالة القرآن الكريم. أي رسالة ما جعل الإنسان الكامل بحصوله عليه يصل إلى مقام الرسالة العظيم. لأن رسالة كل نبي هي بتلقيه للوحي التشريعي الذي هو متنه وجوهر رسالته ، ومعرفة رسالة كل نبي مرهونه بمعرفة وحيه التشريعي. لأن نزول أية رسالة يكون على قدر السعة الوجودية لذلك الانسان الكامل. ومن خلال تفاوت الأنبياء فيما بينهم: ﴿فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ وتمايزهم عن بعض: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ يمكن الاطلاع على تمايز رسالاتهم. فالرسالات وإن كانت تشترك في الهدف ، لكنها تتفاوت فيما بينها في السعة والضيق والعمق والتركيب.

لهذا فإن أكمل الناس هو الذي يتلقى أكثر الرسالات جامعيةً ، وبسبب

عمومية رسالته ودوامها فإنه يحمل ختم النبوة معه ، ويضع على عاتقه آية الخاتمية هذه وهو يستشعر بثقل حمل مسؤولية ختم آخر رسالة إلى المجتمعات البشرية على طول التاريخ:

﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلا ﴾

فرسالته ليست للحاضر والمستقبل فحسب ، بل ينبغي أن تكون ميزاناً قويماً لما جاء به جميع الأنبياء السابقين ، وليس هذا في حد التصديق المحض بل في حدود الاشراف والهيمنة والادارة والحفظ من جميع الجهات لتصون ما بقي بعيداً عن التحريف وإبطال المبطلين ، وتبيّن ما علق في الاذهان والعقول محرفاً أو فسّر تفسيراً خاطئاً ، حتى تحفظ سلسلة الرسالات تحت قيادة سيد القافلة وهو القرآن الكريم. فسلسلة الأنبياء مصونة بتعاليم رائدهم: ﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾.

إن الدوافع الغائية لكل رسالة تكون بمقدار المرتبة الوجودية لمبدأها الفاعلي وهو المرسِل ، وبمقدار وجود مبدأها الصوري أي محتواها وعصارة مضمونها وبسعة مبدأها القابلي أي روح الانسان الكامل المجردة التي تتقبلها.

ورغم أن جميع الرسالات السماوية تتضمن عظمة المبادىء الأربعة، ولكن بعد التحليل النهائي يتضح أنه لا يوجد أية رسالة مثل الرسالة الإلهية الأخيرة ، وامتيازها عن جميع سابقاتها يبقى محفوظاً في جميع المبادىء الأربعة.

أما بلحاظ المبدأ الفاعلي فهو وإن كان الله سبحانه مبدأ جميع الرسالات ، لكن في كل رسالة فإن الله يظهر بأحد أسمائه الحسنى ، ولأن

جميع الأسماء ليست متساوية ، فإن النتيجة تكون ان المبدأ الفاعلي للرسالات لن يكون متساوياً أيضاً. فالرسالة التي تنشأ من الأسم العظيم لن تكون نظيرة للرسالة التي تنشأ من الاسم الأعظم. فالاسم العظيم ليس في مرتبة الاسم الاعظم.

أما بلحاظ المبدأ الصوري ، وهو المحتوى للرسالة ، فكما مرت الإشارة ، فإن مضمون التعاليم التي تنزل من الاسم الاعظم يفوق محتوى التعاليم التي تنشأ من غير الاسم الأعظم.

أما بلحاظ المبدأ القابلي وهو روح الانسان الكامل المجردة التي هي مهبط الوحي ، فإن الرسالة التي يتلقاها أكمل الناس تكون أكمل من أية رسالة أخرى. فالإسلام الاصيل الذي هو دين الله: « إن الدين عند الله الاسلام» ، الذي يتلقاه جميع الرسل الالهيين ويبلغونه لامميهم ، لا شك في تفاوت مراتبه في البطون والعمق وعلو الدرجات في الصعود والرقي ».

أما بلحاظ المبدأ الغائي وهو الدافع النهائي والهدف الوجودي للرسالة ، فلأنه بمقدار المبادىء السابقة التي هي في أوج الكمال ، فالمبدأ الغائي لآخر رسالة يكون في ذروة الكمال ، ولن يكون للسالكين الصالحين مقام ميسور أعلى منه ، وإلا لم يكن القانون الاخير فسنة الله التي لا تقبل التبديل تقوم على أساس إيصال كل استعداد وقابل إلى فعليته ، ولا تسمح بحرمان أي مجتمع مستحق.

ومما مر يمكن معرفة سر التعبير الوارد في دعاء اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الاصبّ يوم البعثة الشريفة لخاتم الأنبياء الالهيين:

« اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم ».

فالمتكلم وإن كان يتجلى في كلامه كما جاء في نهج البلاغة: فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا مراده.. لكن جميع التجليات ليست بنفس الدرجة ، فأكملها ما نزل على القلب المطهر لأكمل الرسل

﴿ نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾.

النقطة التي ينفع ذكرها في هذه المقدمة هي أن المؤمنين وإن كانوا مكلفين بالايمان بجميع الأنبياء دون تفريق بينهم:

﴿ لا نفرق بين أحدٍ من رسله ﴾ ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾

لكن عدم التمييز هذا ناظر إلى أصل الرسالة ومتن النبوة ولا يرجع إلى درجتها ، وإلا فانه كما ينبغي أن يؤمن بأصل سمتها يلزم أن يؤمن بالدرجة الخاصة لكل واحدة حتى يمتاز أولو العزم عن غيرهم ، ويمتاز خاتمهم(ص) عنهم ويتضح من الأفضل، وتظهر بهذه الطريقة مزية الرسالة الخاتمة(ص) بالمقارنة مع الرسالة الأخرى ، وتبرز مسؤولية صيانتها واطاعتها وتعميمها وتعميقها.

ان رسالة هدف القرآن لا تنفصل عن التحقيق في أهداف سائر الكتب السماوية ، فجميعها نزلت لتعليم الانسان وتزكيته. وموضوعها هداية الإنسان. وحقيقة الإنسان ليست مثل بعض ملائكة نشأة الغيب المجردة التامة ، ولا مثل الظواهر الطبيعية المادية الصرفة كالنبات ، وليست مجموع المجرد والمادي الذي تكون كثرته حقيقية ووحدته اعتبارية ، بل هي وحدة حقيقية واسعة ذات شؤون عديدة ، وهي تدير كل تلك الشؤون الإدراكية والتحريكية بذاتها ، وقد أودعت في جوهر روحه فطرة التوحيد التي لا تتبدل وجعل وجوده ذا طبيعة سيالة.

حيث أن نطاق تربية الوحي الإلهي حقيقة الإنسان ، وواقعية الإنسان ما أشير إليه بالاجمال ، لهذا فإن دين الله سبحانه الذي هو الإسلام الاصيل لا غير ، يظهر في كل عصر بصورة الوحي التشريعي والكتاب السماوي. والخطوط الكلية له والتي تعود إلى الفطرة الثابتة هي الدين حيث لا اختلاف بين الانبياء في هذا المجال:

﴿ إن الدين عند الله الاسلام ﴾

وإذا شوهد التمايز بينهم فهذا يعود إلى الدقة والعمق والاختلاف الطولي في معارفهم. أما الخطوط الجزئية فيها فإنها ترجع إلى تأمين الاحتياجات المرتبطة بالجانب المتحول للانسانية والذي أدى إلى إيجاد التحولات المقطعية عبر العصور حيث يذكر هذا الامر تحت عنوان الشرعة والمنهاج:

﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾.

فالدين لتهذيب القسم الثابت في الإنسان ، ولا يتطرق إليه النسخ لأن

الفطرة الإنسانية التي هي موضوع التربية الدينية لا تتغير:
﴿ لا تبديل لخلق الله ﴾

ومن هنا فإن العلاقة ما بين ما جاء به الانبياء هي مجرد التصديق ، ولا يوجد أية عبارة في كلمات النبي اللاحق توحي بنسخ وابطال وإزالة الدين السابق ، وبما أن الشريعة هي لتزكية الجانب المتغير في الانسان فإنها تقبل النسخ ، وقد يحدث النسخ الإلهي في الشريعة الواحدة أحياناً ، وإن كان روح هذا النسخ يرجع إلى التخصيص الزماني في مثل هذه الموارد ، ومن هنا يعلم سر التعبير بارتباط القرآن بالكتب السماوية المصونة للانبياء السابقين بقوله تعالى: ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾

فعندما يكون الحديث عن الدين وخطوطه العامة يطرح عنوان التصديق دون النسخ وامثاله ، وعندما يكون الحديث عن النسخ ينبغي أن نبحث عن مداره في حدود الخطوط الجزئية بعنوان المنهاج والشريعة.

من خلال تحليل الفرق بين الدين والشريعة ، والتحقيق في محيط كل واحد من التصديق والنسخ واثبات وحدة الدين والتعدد الاجمالي للشرائع يظهر سر تمايز منطقة التصديق من محور المحو والنسخ ، ويتضح لزوم الالتفات إلى اهداف الأنبياء السابقين واغراض الكتب السماوية للسلف في تبيين هدف النبي الأكرم(ص) وغرض القرآن الكريم ، ويظهر سر خاتمية نبوة النبي محمد بن عبد الله (ص) ، لأن الله سبحانه في علمه الكامل بالنصاب النهائي لرشد الإنسان: ﴿ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ قد انزل القوانين الكلية والقواعد الاصولية التي تنبع منها الفروع الكثيرة ، وعلّم كيفية الاجتهاد ، وأوجب على من لديه القدرة على الاستنباط سلوك سبيله حيث يستظهر الحكم الإلهي من متون المنابع بالاطلاع الكامل على حدود موضوعه وشروطه بدون هجوم لوابس الزمان والمكان. وكما أن سورة التوحيد وأوائل سورة الحديد قد نزلت للمتعمقين في آخر الزمان ليستفيدوا من الفيض الزلال لنعمة الوحي ، كذلك أرسل أصولاً جامعة لتفهيم محتاجي المسائل الفقهية حتى لا يبقى المستنبطون عبر التاريخ محرومين من الكتاب والعترة ليديروا النظام الاجتماعي في ظل الاحكام الاسلامية.

# الحكومة الاسلامية وولاية الفقيه

{ لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله وبالغيب إن الله قوي عزيز } (الحديد/٢٥)

الاستاذ الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

## النظام الاسلامي

إن أهم خصوصية لنظامنا الذي تجاوز من عمره أكثر من عشر سنوات بدماء آلاف الشهداء الابرار وتضحيات المضحين ، كونه نظاماً إسلامياً.

وصحيح أنه من أجل إحلال هذا النظام أثّرت العوامل والظروف الكثيرة ، ولكن محور الجميع كان التعلق بالاسلام ، ولا شك أن بقاءه كنظام اسلامي مرهون بحفظ هذه الخصيصة.

ولكن ما معنى آن يكون النظام اسلامياً وحاصلاً على هذا الفصل المقوّم؟

إن النظام الاجتماعي والسياسي إنما يكون اسلامياً عندما يبنى في بعديه «القانوني» و«التنفيذي» على الاصول والقيم الاسلامية ، إذا قبل الناس والمجتمع بهذا النظام وتمسكوا بالعقائد والقيم الاسلامية.

فإذا ـ لا سمح الله ـ نُسيت هذه العقائد والافكار الاسلامية وتلاشت بالتدريج أو تعرضت للتحريف في محتواها أو في الجانب القيمي فيها ونسي الناس القيم الاصيلة للاسلام وظهرت الدوافع المنحرفة ، فإن أسس النظام الاسلامي سوف تضعف شيئاً فشيئاً ولن يبقى أي ضمان لبقائه مع مرور الأيام. نعم يمكن أن يبقى اسم الاسلام ولكن تضيع حقيقته ومحتواه.

وهذه التجربة شهدها المجتمع الاسلامي في صدر الاسلام ، حيث لم يطل الأمر بعد رحيل النبي الاكرم(ص) حتى تحول النظام الالهي الاسلامي إلى حكومة طاغوتية وسلطة أموية وعباسية وبقي معها اسم الاسلام فقط. وذلك بسبب ضياع العقائد الاسلامية ونسيان القيم الإلهية في المجتمع ، وكان هذا أشد مرارة في الجهاز الحاكم.

نعم ، كان هناك اسم للحكومة الاسلامية ، وكان السلاطين يجلسون على سدة العرش تحت عنوان خلافة النبي الأكرم(ص).

هذه التجربة المريرة ينبغي أن تكون عبرة كبرى للاحقين فلقد مر أربعة عشر قرناً حتى حدثت ثورة أخرى في العالم تأسست بثورة النبي الأكرم(ص) الإلهية وأحلت نظاماً اجتماعياً وسياسياً جديداً مبنياً على الاصول الاسلامية ، ولكن ينبغي أن نعلم أن أصل النظام الاسلامي وثورة النبي الأكرم(ص) ، كما أنه لم يكن مصوناً من الآفات ولم تطل المدة حتى وقعت الانحرافات في المجتمع ، كذلك هذه الثورة لن تكون مصانة إلا إذا أخذنا العبر من الماضي ، وتقدم الشعب المسلم بجدية كافية وكان تعلقه بالعقائد والقيم الاسلامية بالدرجة التي تجعله يقاوم أمام كل العوامل والآفات ويضحي بكل غالٍ ورخيص ليحفظ هذا النظام الاسلامي المقدس.

## معرفة الاسلام عامل لحفظ النظام

من الجلي الواضح أن حفظ وبقاء هذا النظام منوط قبل أي شيء بمدى معرفة الناس بالاسلام بشكل صحيح والتصاقهم بالقيم الاسلامية.

وقد يطرح هذا السؤال: من أين يمكن أن ينشأ الإنحراف؟

وفي الجواب نقول: إن الانحراف يبدأ من أساس معرفة الناس أي عندما يغفل الناس عن المعرفة الصحيحة بمباني الاسلام وأصوله وتقل معرفتهم به ، وتكون الاجهزة الشيطانية مشغولة بالتخطيط والعمل لترويج الافكار المغلوطة بدل المعارف الاسلامية ، وتحريف أفكار الناس بصبغة الاسلام وظاهره عبر وسائل

الاعلام المختلفة.

لهذا ، على كل من يحب هذه الثورة ويقلق على مصيرها أن ينهض لحفظ عقائد الناس ، والتصدي لكل ما يؤدي إلى اغراقهم الفكري والعقائدي.

وطريق التصدي لهذه الآفات ليس بالمنع الكامل من طرح الافكار والعقائد

**لقد تحول النظام الإسلامي إلى حكومة طاغوتية وسلطة أموية وعباسية وذلك بسبب ضياع العقائد الإسلامية ونسيان القيم الإلهية**

الأخرى ، لأنه لا يمكن محاصرة العقول لمنع دخول الافكار المنحرفة إلى اذهان الناس. فهذا الأمر لم ولن يتيسر في أي وقت ، وحتى لو فرضنا أنه كان ممكناً فهو ليس صحيحٌ أبداً. وسواء شئنا أم أبينا فإن الافكار المغلوطة سوف تجد طريقها إلى الاذهان وتطرح الشبهات والمطالب المختلفة.

بل إن الطريق الصحيح والاصيل هو بتقوية الناس من الناحية الفكرية والمعرفة الاسلامية بحيث لا تؤثر فيهم الافكار المنحرفة ولا توقعهم تحت شبهاتها. ومن ثم ، الإجابة على الشبهات حتى لا يتمكن أعداء الدين من طرح أفكارهم تحت عنوان الاسلام. لهذا ، فإن أهم عامل «لحفظ الاسلام» وإبقاء النظام اسلامياً هو ترويج الثقافة الاسلامية في المجتمع ، وتقوية معرفة الناس بالاسلام والتصاقهم بقيمه.

## الحكومة الاسلامية

احدى أهم القضايا التي ينبغي أن تطرح في المجتمع وعلى نطاق واسع قضية «أصل مشروعية هذا النظام» ، أو بعبارة أخرى قضية «الحكومة الاسلامية».

نحن نعلم أن هذه الثورة قد حدثت لاجل إقامة الحكومة الاسلامية فالناس كانوا يقبلون بضرورة الحكومة (أولاً) ، وان هذه الحكومة ينبغي أن تكون اسلامية (ثانياً) ، وقد سعوا وضحوا لتثبيت هذا النظام الاسلامي بالرغم من عدم وضوحه بشكل قوي في أذهانهم.

ولكن ذلك التصور المبهم الذي وجد في أذهان الأمة لن يكون كافياً بشكل

دائم ، لأنه وإن كان مؤثراً في تغيير النظام واسقاط الطاغوت لكنه لن يكون كافياً لتطبيق الاسلام وحفظه واحيائه لقرون ـــ بعون الله تبارك وتعالى ـــ في قلوب الشعوب والاجيال.

ينبغي أن نسعى لتوضيح هذه المفاهيم وتقديمها للناس بأفضل وأصح صورة فيما يتعلق بالحكومة الاسلامية ليدركوا ضرورتها ويدافعوا عن افكارهم مقابل المذاهب المخالفة ولا يكتفوا بالشعارات.

فلاجل المساعدة على تحقق هذا الهدف في المجتمع ، ولأجل تعميق أفكار الناس بالنسبة لهذه القضية ولتشمل أكبر عدد ممكن منهم نطرح هذه الأبحاث بعون الله تعالى.

في هذه الدروس سعينا لأن تكون هذه المطالب متقنة أولاً ، ومبسّطة ثانياً حتى تكون مورد استفادة عامة الناس ، دون أن تختص بأولئك الذين عبروا المقدمات العلمية.

إن معنى موالاتنا للنظام الاسلامي وإدارة مجتمعنا على أساس الاسلام هو أن نوجد جهازاً حاكماً على أساس الاسلام. وبالطبع كان السعي في الدستور أن تثبت هذه المباني ، وأهم هذه الأصول أصل « ولاية الفقيه » الذي هو سر بقاء النظام الاسلامي.

## حاكمية الاسلام في التقنين والتنفيذ

هنا نريد أن نشير إلى مسألة ليتم توسيع البحث فيها وهي أننا إذا قلنا: أن الحكومة ينبغي أن تكون اسلامية ، فما يعني هذا؟

ان كون نظام ما نظاماً دينياً وقيامه على الاصول والقيم الخاصة يتجلى في بعدين ، سواء كان اسلامياً أم لا. وبتعبير آخر ، إن تبعية نظام ما لمجموعة من الاصول والعقائد والافكار الخاصة تتجلى في الحد الادنى في بعدين:

**الأول:** التقنين والتشريع.

**الثاني:** الحكم والتنفيذ.

ويمكن إضافة بعد ثالث وهو البعد القضائي ، ولكن هذا البعد ليس له من الآصالة إذا ما قورن بالقوة التشريعية والقوة التنفيذية مثل أصالتهما فالبعد القضائي يكون تابعاً لهما.

فإذا كانت القوانين التي يقوم النظام على أساسها ، ويدافع عنها إسلاميةً ، وإذا

كان الذين يتصدون لتطبيق هذه القوانين قد تصدوا وفق القيم والاصول الاسلامية ، عندها يكون النظام اسلامياً أما إذا انحرفت القوانين عن مسير الاسلام ، أو وضع الاشخاص في المناصب القضائية والاجرائية بغير المعايير الاسلامية ، فلن يكون النظام اسلامياً.

ومن جانب آخر يمكن أن يقع الانحراف بشكل هادىء وبطيء ، ولا يُوجد عند عوام الناس الذين يمتلكون القليل من المعلومات أية حساسية، لهذا يجب أن نسعى لعدم تكرر حوادث الماضي المريرة وحفظ العقائد الاسلامية الاصيلة.

في هذه الدروس سوف نتعرض ـ إن شاء الله ـ للموضوعات التالية:

١ ـ ما هي ضرورة القانون في المجتمع؟ ومتى يكون هذا القانون اسلامياً؟

٢ ـ لماذا يجب أن يكون القانون اسلامياً؟

٣ ـ متى نستطيع أن نقول بأن الجهاز الاجرائي والحكومي أصبح اسلامياً؟

٤ ـ ما هي الشروط التي يجب مراعاتها؟

٥ ـ ما هي الصلاحيات التي يملكها الجهاز الحاكم في المجتمع الاسلامي؟

وقد سعينا لتقديم الاجابات السهلة مع الأدلة المتقنة في القرآن والعقل. لعلنا نقدم شيئاً في طريق نشر الثقافة الاسلامية في المجتمع الاسلامي ، ونؤدي بعض الدين الملقى على عاتقنا تجاه الاسلام وشهدائه العظام.

**الخلاصة:**

ـ أن الميزة الأساسية لهذا النظام كونه اسلامياً. ولا تتحقق هذه المسألة إلا إذا كان القانون والتنفيذ والقضاء على أساس القيم والاصول الاسلامية.

لأجل استمرار هذه الميزة يجب أن نوجد في الأمة حساسية خاصة تجاه الاصول والقيم الاسلامية حتى نمنع من ظهور الانحرافات. ولا يمكن ذلك إلا بالمعرفة الصحيحة بالاسلام ورد الشبهات الاخرى.

ـ من هنا فإن طرح موضوع الحكومة الاسلامية ضروري ، حتى يظهر الحق للناس.

ـ بدون رفع مستوى الثقافة الاسلامية عند الناس لا يمكن الحصول على ضمانة لحفظ الاسلام.

# التوبة

إذا وفق السالك المريد من قطع العلائق وازالة العوائق بهمة وقوة، وشرف لمحضر الاستاذ والمربى، فعليه أن يحصّل عدة صفات تعد من الآداب والشروط الضرورية، ليتمكن من إجابة داعي كلام المربي في سيرة وسلوكه إلى الكمال.

أما قبل الوصول إلى محضر الاستاذ فلا بد له من تقليل خمسة أشياء:

أولها: الاختلاط بالناس،

فإنه يشغله عن الحق ويذهله عن الموت، فليحذر بالكلية من صحبة أبناء الدنيا، وليقتصر على صحبة الصالحين الزاهدين فيها والعلماء العرفاء المحققين المذكّرين بالحق ولقائه، فإن في صحبتهم بركة ورحمة وهدى وموعظة للمتقين فإن لم يجد فعليه بالعزلة والانزواء.

الثاني: التمني،

فانه من مواعيد الشيطان وكله كذب وزور وتوهم باطل وغرور ينسي الحق، ويسوّل الباطل ويجعل الفكر وسواساً.

الثالث: التعلق بما سوى الله،

فانه شرك ومن انجذب إلى الغير بعد عن الحق واستحق اللعن والطرد.

الرابع: الشبع،

فإنه يهيج الشهوات ويغلّب البطر والأشر، ويكل الادراك والنظر، ويسد طريق

الفهم والالهام ويطرق وساوس الشيطان والاوهام.

**الخامس: النوم،**

وهو يكسل عن الطاعة ويكدّر الحواس ويحبب إلى النفس البطالة ويورث النسيان ويميت قلب الانسان وينكسه إلى سائر مراتب الحيوانات.

**واعلم ان الجوع ينفي هذه الرذائل كلها في النفس لأنه يقلل النوم، ويميل عن الخلق، ويضيق مداخل الشيطان ويصقل القلب فيرى مكائده ويسد بالتذكر باب التمني ويقطع العلائق ويهجر الباطل باجتلاء نور الحق. فليقتصر الطالب على الحقوق ويترك الحظوظ.**

أما تلك الشروط التي يجب مراعاتها حين التشرف لمحضر الاستاذ فأولها:

## التوبة:

وهي أول منازل السالكين وواجبة على كل حال وفي جميع الاحوال. بمعنى أنه لا بد منها في الوصول إلى السعادة الاخروية، ومقبولة عند اجتماع الشرائط. لأن الانسان لا يخلو عن ذنب أو هم أو غفلة أو قصور في المعرفة مجلبٌ للغين والظلمة، محوج إلى الاستغفار عند الارتقاء إلى مقام فوقه . قال النبي صلى الله عليه وآله:

« إني ليغان على قلبي وإني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة »

وإذا استمر الغين صار ريناً وطبعاً، وفسدت مرآة القلب، فلا يتجلى فيه أنوار المعارف، فتحصل الشقاوة، ويحتاج إلى صقل يمحوها فيتجلى فيه أنوار المعارف وتحصل بواسطة ذلك السعادة الابدية، وذلك الصقل هو التوبة، وهو على نحو محو الصابون درن الثوب. قال الله تعالى:

﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾

وقال النبي صلى الله عليه وآله:

«لو عملتم الخطايا حتى تبلغ إلى السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم».

وفي التوراة مكتوب:

يابن آدم لا تشتهي الموت حتى تتوب، وأنت لا تتوب حتى تموت .

والتوبة هي الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة، كما أن الموت رجوع بغير إرادة. وهي الخروج عن الذنوب كلها للطالب.

والذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة. فالواجب للطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود: وجودك ذنب لا يقاس به ذنب.

وقوله (ص): «إني لاستغفر الله سبعين مرة»، إشارة إلى هذه المرتبة. والمراد من السبعين الكثرة. لأنه صلى الله عليه وآله في كل لحظة يرتقي إلى مرتبة أخرى. والنظر إلى وجود الذات من أعظم المعاصي عند أرباب المعرفة. كما يعلم من حال ابليس اللعين. فإذا رفع هذا الحال رفعت كل الذنوب .

وقد قيل أيها العزيز إنه يجب التوبة من التوبة. وهو نفي النظر إلى الرجوع، والنظر إلى ارجاع الحق الذي ورد من مقام القهر إلى مقام اللطف، ومن مقام التبعيد إلى مقام التقريب. لهذا فلا بد للمريد من التوبة النصوح، ويكون أساسها محكماً، لأن بناء جميع الاعمال والافعال قائم على هذا الاصل. فإذا أصيب بخلل ما، فسوف يظهر الخلل فيه في البداية، ويستتبعه الالم في النهاية.

قال بعضهم: حرمت قيام الليل ستة أشهر لذنب أذنبته، وذلك أني رأيت رجلاً بكاءً فقلت في نفسي: هذا مراء. ولهذا قال بعض الاكابر ينبغي للمريد في حال القبض التوبة والاستغفار وفي حال البسط الشكر. وقال: ينبغي للسالك أن يراعي هاتين الحالتين، وسماهما بوقوف الزمان. وقال البعض أن الوقوف الزماني عند هذه الطائفة عبارة عن المحاسبة. وقال آخرون: إن المحاسبة أن نقف كل ساعة على ما مر معنا ونحاسبه، وما هي الغفلة وما هو الحضور. فنرى أن جميعها نقصان. فنرجع إلى أنفسنا. وأعلى مراتب المحاسبة محاسبة الانفاس ودونها محاسبة الساعات والايام والاسابيع .

وفي العيون عن أبي الحسن الرضا عليه السلام:

«المؤمن الذي إذا أحسن استبشر، وإذا اساء استغفر» ولذا قال يحيى بن

معاذ: « ذنب افتقر به إليك أحب إلى من طاعة أدلّ بها عليك».

ويجب استعمال التوبة في جميع المقامات. ففي كل مقام من مقامات السلوك ذنوب مقارنه له. فحسنات الابرار سيئات المقربين .

وفي كتاب الحدائق عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض درية مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش ما شاء الله فقال ارجع إلى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فيستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته .

وفي الحدائق عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

اتدرون من التائب، قالوا: لا يا رسول الله. قال: إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب فلم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير في لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب، ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصر أمله فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته بين يديه فليس بتائب فإذا استقام على هذه الخصال فهو تائب .

وفي الحدائق عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة. قلت: وكيف يستر عليه. قال عليه السلام ينسى عليه ملائكته من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب حين تلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليهما السلام قال:

إن الله أوحى إلى داوود عليه السلام إن اتيت عبدي دانيال فقل له إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن

انت عصيتني في الرابعة لم اغفر لك، فاتاه داوود عليه السلام فقال له ذلك، فقال دانيال: قد ابلغت يا نبي الله، فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه، فقال: يا رب إن داوود نبيك اخبرني عنك مثلما قال، فوعزتك إن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك.

وعن أبي جعفر عليه السلام:

التائب من الذنب، كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزىء.

وحول الثبات على التوبة وعدم نقضها إقرأ هذا الدعاء المروي عن مولى المتقين في نهج البلاغة:

اللهم اغفر لي ما أنت اعلم به مني، فإن عدت فعد لي بالمغفرة. اللهم اغفر لي ما رأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك ثم خالفه قلبي. اللهم اغفر لي، رمزات الألحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان.

ثم اعلم أن التوبة في الحقيقة جلاء للقلب. فكما لا يكفي في جلاء المرآة قطع الادناس والابخرة المسودة لوجهها، بل لا بد من تصقيلها وإزالة ما حصل في جرمها من السواد. كذلك لا يكفي في جلاء القلوب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود إليها، بل يجب محو آثار تلك الظلمات بانوار الطاعات .

فإنه كما يرتفع إلى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع إليه من كل طاعة نور وضياء. والأولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها بأن ينظر التائب إلى سيئاته مفصّلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها، فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما أتى بتلك السيئة، فيكفر عن استماع الملاهي مثلاً باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية، ويكفر عن مس خط المصحف محدثاً باكرامه وتقبيله وتلاوته، ويكفر عن المكث في المساجد جُنباً بالاعتكاف وكثرة الإقامة في زواياه وامثال ذلك.

---

مقتبس من كتاب بحر المعارف للعارف العابد الشهيد عبد الصمد الهمداني (قدس سره)

# المراحل الخمس للدنيا ومنازل الآخرة الثلاثة

آية الله جوادي الآملي

كان بحثنا يدور حول ذلك الكمال الانساني الذي لا يفوقه أي كمال ، وذلك عندما يصل إلى مقام عند الله. فهناك لا طريق للمعصية ولا زوال ولا خوف ولا حزن فلا يوجد أي شيء يبعث النقص في الإنسان لأن «ما عندكم ينفذ وما عند الله باق».

ولأجل الوصول إلى ذلك المقام الشامخ ، فإن أفضل طريق هو أن يرى الإنسان نفسه وفي جميع شؤون حياته في مشهد الله ومحضره. فعندما يرى نفسه في حضور خالقه ، لا يرتكب معصية ، ويسعى أن لا يفكر بالمعصية أيضاً. ولأجل الوصول إلى هذا المقام ، أي أن يرى نفسه في حضور الله والله حاضر وناظر إلى أعماله الباطنية والعلنية، ينبغي أن يتعرف على كل قاطع لطريقه أو مانع لسفره ويطرده ، ويتعرف على كل ما يساعده ويحصل عليه.

وقد أشرنا في الأبحاث السابقة إلى أن زخارف الدنيا وزبارجها الخداعة ليست زينة للانسان ، بل هي زينة الأرض والطبيعة. كذلك فإن نجوم السماء وكواكبها ليست زينة للانسان بل للسماء.

لا يوجد أي أمر هادي يمكن أن يكون زينة لروح الانسان. إنما العقيدة والايمان هما حياة روحه وزينتها. أما تلك الزخارف المادية فهي القاطعة لطريقه ، والتعلق بها يؤدي إلى اعاقة سفره التكاملي.

ما يلزم تذكره هنا ، هو أن زخارف الدنيا وزينتها ليست مختصة بزمان

معين ، ولا ترتبط بالشباب فقط.

يقطع الإنسان خمس مراحل في الحياة ، ويقف قاطع الطريق عند كل مرحلة يُعمل حيله وخدعه. ففي مرحلة الحدث يوجد نوع ، ويوجد في مرحلة الكهولة نوع آخر ، وهكذا. وفي أوائل العمر يكون طريق التعرف على قاطع الطريق أسهل ، وكذلك تكون محاربته. ولهذا فإن الذي يؤدي ما عليه في المراحل الأولى يبقى محفوظاً في بقية المراحل.

في سورة الحديد يقسم الله الدنيا إلى خمس مراحل ، وفي كل مرحلة يعرفنا على نوع الموانع والخدع ويحذرنا منها .

ولا يمكننا أن نقول أن من يتعب في مرحلة الشباب يرتاح في مرحلة الكهولة. فعدو الإنسانية ذلك قد أعد للكهول نوعاً من الخطط ، وكذلك لا ينبغي أن نترك الاصلاح إلى مرحلة الشيخوخة لأن هذا خلاف العقل . وليس معلوماً إذا كان الانسان يصل إلى هذه المرحلة.

يقول الله تعالى في سورة الحديد: ﴿اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد﴾ (الآية ٢٠)

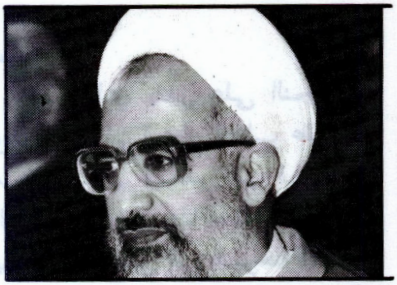

فالحياة خمس مراحل: الطفولة والمراهقة والشباب والكهولة والشيخوخة . ويوجد لكل مقطع نوع من اللعب .

**الأول: اللعب في مرحلة الطفولة.**

**الثاني: اللهو في مرحلة المراهقة. (ما قبل الشباب)**

**الثالث: الزينة في مرحلة الشباب ، فالشاب لا يفكر إلا بالتجمل واللباس.**

**الرابع: التفاخر ، فبعد أن يعبر الإنسان سن الاربعين يبدأ بالتفكير بالمقام والمنصب والجاه والرئاسة.**

**الخامس: التكاثر ، فالانسان عندما يصل إلى مرحلة الهرم والشيخوخة يقل أكله ولا يقدر على التفاخر أو الاهتمام باللباس أو اللعب واللهو، فينصرف إلى التكاثر والجمع ... أملك من المال كذا ومن الاولاد كذا...**

فلا يوجد مرحلة ليس فيها قاطع

طريق .

ومن الذي يقدر على النجاة منه ويقول: إذا لم استطع التغلب عليه في مرحلة الشباب فسأقدر عليه في مرحلة الشيخوخة ؟! إن هذا خطأ واشتباه. فمن يدري أنه سيصل إلى المرحلة الاخيرة. فالشباب هو وقت اصلاح النفس. ذلك الذي يصل إلى مرحلة الشيخوخة لا يقدر على النوم جيداً ليحصل على الراحة المادية أولاً ويتمكن من القيام وقت السحر ليحصل على الاستفادات المعنوية .

ان افضل مراحل الحياة لاجل الوصول إلى الكمال مرحلة الشباب وجزء من مرحلة ما بعد الشباب.

فهذه الدنيا قد لخصها خالقها في خمس مراحل. فهي:

**لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر،**

ولا شيء آخر. فإذا كانت قافلة الإنسانية لا بد أن تقطع هذا المسير في مراحله الخمس، فلماذا لا تصفي عملها منذ البداية؟

الآية المباركة تبين كل مسير الدنيا بصورة مثل والذي وردت الإشارة إليه سابقاً في سورة يونس:

﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً ﴾ هذه هي الدنيا.

أما الآخرة التي هي منتهى سير قافلة الانسانية، فما هي؟ وكم مرحلة فيها؟ هناك حيث يجب أن نذهب كم قسم يوجد؟ يقول الله تعالى:

﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان﴾ (الحديد/ ٢٠)

فجهنم للعصاة الذين أضاعوا عمرهم الثمين دون فائدة. والجنة للذين لم يقعوا فيما وقع فيه المجرمون، وقد ساروا في صراط الله المستقيم.

ويوجد مقام أعلى من هذا المقام، وهو مقام لقاء الله الذي يسلك إليه الاحرار.

فالعباد إما يعبدون خوفاً من النار أو شوقاً إلى الجنة أو لأجل الوصول إلى مقام عند الله.

وقد جاء في كلمات المعصومين عليهم السلام وخصوصاً عن مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل صلوات المصلين حيث قال:

ما عبدتك خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك.

وقد جاء في كلمات سيد الشهداء الحسين بن على عليه السلام أن:

العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله خوفاً فتلك

عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله طمعاً فتلك عبادة التجار، وقوم عبدوا الله رغبة فتلك عبادة الاحرار»

فأهل بيت العصمة والطهارة والأولياء الالهيون لا يعبدون الله خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته، بل يعبدونه لانه الكمال المحض والعلم المحض والقدرة المحضة والحياة المحضة. وهؤلاء هم الاحرار.

وما ورد عن المعصومين عليهم السلام يعود في جذوره القرآنية إلى هذه الآية المذكورة:

« وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان »

إن الانسان يصل إلى مقام تصبح خزائن الجنة ومفاتحها بيده، ودخول أهل الجنة إليها لا يتم إلا بإذنه. فبإذن الله يصبح قسيم الجنة والنار. وفي نهاية الآية يقول تعالى:

﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ .

فهذه الدنيا وإن كانت خمس مراحل ولكنها كلها غرور. لا شيء منها يؤمن فخراً للانسان إلا ربوبية الحق، ولا شيء يبعث عزة للانسان إلا عبودية الحق.

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين أنه قال:

« الهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً الهي أنت كما أحب فاجعلني كما تحب ».

فأنت يا الهي صاحب كل كمال. فأنت العليم المحض والقدير المحض والحياة الصرفة. أنت الكمال اللا متناهي، الرؤوف الرحيم الستار. الهي ربني بحيث أكون كما تحب وتريد.

عندما وصل أمير المؤمنين علي سلام الله وصلواته عليه إلى الخلافة قيل له:

« يا علي! لقد أعطيت الخلافة قيمة، وبك افتخرت الخلافة » .

أجل، عندما يكون الإنسان مثل علي فإنه يعطي المقام والمنصب قيمة وفخراً. أما الذي يريد أن يحصل على قيمة من خلافة المنصب فهو

**إذا لم يصلح الإنسان حاله في سن الشباب فإن جبران هذا الأمر في الشيخوخة صعب جداً**

خالي الباطن وفارغ النفس.

إن الماء إذا لم يصل عبر الجذور إلى باطن الشجرة، فإنها لن تنمو وتثمر. وإذا جعلت غصون الشجرة داخل حوض ماء، فانها لن تنمو وسوف تموت بسرعة أيضاً، لأن الماء يجب أن يصل إلى الشجرة عبر الجذور.

على الإنسان أن يؤمن كماله من روحه، لا من الكرسي والمنصب والمقام .

فذاك الذي لم يزرع في وجوده فضيلة وينتظر القيم من الخارج فسرعان ما يذبل، لأنه سوف يتعرض عند كل مقطع من عمره لخداع قاطع طريق .

فالإنسان منذ طفولته وحتى آخر عمره لا يسلم من الخدع. والكبار يسعون لتجنيب أطفالهم من تلك الاخطار.

عندما كان أحد تلامذة الإمام السادس سلام الله عليه في محضره سأله: من هو الإمام السابع؟ فقال عليه السلام:

« من لا يلهو ولا يلعب »

وفي تلك اللحظات دخل ابنه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. وكان صبياً صغيراً يحمل في يده حملاً ويقول لها:

« اسجدي لربك »

فكل الموجودات في هذا العالم تسجد لله وتسبحه ولكننا لا نفقه تسبيحهم. فأخذه الإمام الصادق في حضنه وقال:

«بأبي من لا يلهو ولا يلعب» .

إن هذا الدهر المليء باللهو واللعب لا يطرق باب الأولياء.

لهذا، فإن الانسان الذي يظن أنه سوف يجبر ويكفر عن ذنوبه في سن الشيخوخة، فبئس به! لأنه أولاً قد رمى بالاصلاح إلى المستقبل المجهول، وثانياً فإن قاطع الطريق في المرحلة الخامسة سوف يمنعه من الترميم والاصلاح .

هل أن الشياطين تترك العجائز الهرمين؟ اليس أن هذا العدو اللدود قد أعد شراكاً خاصة لهم؟

وماذا يفعل بالتكاثر في الأموال والاولاد؟

إذا لم يصلح الإنسان حاله في سن الشباب، فإن جبران هذا الأمر في الشيخوخة صعب جداً. وذلك لأنه تلقى صدمات الشباب وعليه أن يواجه أخطار الهرم.

لهذا فإن لذات الدنيا المادية لا تستحق الحسرة، وليس الجاه والمنصب إلا أمر خيالي، والله لا يحب المختال.

# خطورة التزلف للأشخاص

**التاريخ الاسلامي يشهد أن المغالاة في تمجيد الاشخاص وتعظيم أصحاب الجهاد الطويل، أو العلم والفكر، هو أحد العوامل التي جعلت استمرار الثورة الإسلامية مع بداية توهجها عرضة للخطر، وكان سبباً أساسياً لإيجاد مشاكل جمة في العالم الإسلامي، فأريقت دماء كثيرة.**

**يمكن لهذا القليل أن يكون تجربة مفيدة، يستفاد منه في ثورتنا الإسلامية المعاصرة.**

قبل الشروع في تفسير معنى صنمية الشخص لا بد من التذكير بهذا الأمر وهو أن الأشخاص على قسمين: الأول: يعتبر اتباعه بالمطلق شركاً وعبادة للأصنام، أما التبعية المطلقة للقسم الثاني فهي عين عبادة الله والتوحيد:

الناس الذين سبقوا الآخرين في مسيرهم التكاملي ووصلوا قمة الإنسانية خلال سيرهم نحو الحق المطلق، وتفاعلت قابليات التكامل فيهم، وتجلت القيم الإنسانية في وجودهم فبلغوا مقام الهداية والإمامة المطلقة، هم أناس الهيون، ولا تعتبر تبعيتهم بالمطلق غير عبادة الاصنام والشرك فحسب، بل يعد ذلك عين عبادة الله والتوحيد، لأنهم تجسم الوحي وعينيته. لدرجة تصبح معها أساليب معيشتهم ومواقفهم الفردية والاجتماعية معياراً للوحي والحق. ومن البديهي هنا عدم إمكانية إثبات هكذا صفات إلا للقادة المعصومين صلوات الله عليهم. وهذا يتجلى في حديث النبي(ص) وهو يصف الإمام علي(ع) حيث يقول:

« علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار »[1].

وهذا ما نقرأه في زيارة الإمام(ع):

« السلام عليك يا ميزان الأعمال ».

نعم عندما يضل الإنسان إلى مقام الإمامة المطلقة، ويصبح تجسماً عينياً للوحي وقرآناً ناطقاً، تصبح شخصيته ميزاناً لمعرفة ميزان تكامل الإنسان، ويكون تصرفه وموقفه معياراً للحق والباطل. ولهذا نجد النبي حينما يوصي عمار بن ياسر حول الحوادث التي ستطرأ في تاريخ الإسلام يقول:

« إذا مال كل الناس لجهة ومال علي(ع) لجهة ثانية فمل مع علي لأنه لا ينفصل عن الهداية » (٢)

لهذا فالتبعية والطاعة المطلقة لهؤلاء الذين هم عين الوحي والقرآن الناطق لا تعتبر عبادة للشخص وشركاً وحاجزاً يحول دون استمرار الثورة، بل كما سبق واشرنا في البحوث السابقة فإن استمرار قيادة هؤلاء ضمان لاستمرار الثورة.

أما الذين لم يصلوا إلى هذه المرحلة في السير التكاملي فلا يمكن اعتبار مواقفهم معياراً للحق والباطل بأي وجه من الوجوه، حتى ولو كانوا أبطالاً، فطاحل علم، أمراء خطابة، أسود وغى وجهاد و...

عبادة البطل تسلب من الإنسان قدرته على التفكير والإبتكار ومقارنة الحق بالباطل، الإفراط في تبعية مثل هذا النوع من البشر يمسخ قدرة الإنسان على التعقل والتدبر، ويقضي على حسن الإعتماد على النفس .

عندما يتخذ الإنسان لنفسه هكذا قدوة لا يعود قادراً على تمييز الحق من الباطل في المسائل العقائدية أو الإجتماعية أو السياسية وغير ذلك. الغلو في تقييم البطل يدفع الإنسان للسير في ركبه حتى في المسائل الإعتقادية المخالفة، لأنه يكون قد أخذها بدوره عن بطله وقدوته. وهذا أمر واقعي نجده في كل المجتمعات، وفي كل المذاهب والعقائد.

العارف بتاريخ صدر الإسلام، يعرف أن الغلو في تعظيم الأبطال وتمجيد الأشخاص العظام الذين كان لهم دور بارز في ساحات الجهاد كان أحد أكبر العوامل التي حالت دون استمرار الثورة الاسلامية وسببت الكثير من الحروب واراقة الدماء من غير وجه حق.

في واقعة معركة الجمل أصيب أحد صحابة الإمام علي(ع) بحيرة شديدة لم يكن يدري ما الذي يجب فعله فهو يرى علياً عليه السلام في جهة ومعه قسم من كبار الصحابة يقاتلون، ويرى في الجهة الثانية عائشة أم المؤمنين (٣) ومعها جمع من صحابة الرسول(ص) كطلحة صاحب التاريخ النظيف وشهرته الذائعة في حقل

الرماية، والزبير بتاريخه المشرف إذ كان من بين الذين تحصنوا في بيت علي(ع) يوم السقيفة، نجدهم الآن يقاتلون علياً.

حار هذا الرجل حيرة شديدة ولم يكن باستطاعته معرفة الجهة المحقة وكما يقول الشهيد مطهري:

« نحن لا نحار الأن في التمييز بين علي وعمار وأويس القرني وبين عائشة والزبير وطلحة، لأننا نظن أن علامات الإجرام والخيانة كانت بادية على وجوه الفئة الثانية، وأنه كان يكفي أن ننظر في وجوههم لنعلم أنهم أهل النار. ولكن لو كنا نحيا في ذلك الزمان ولو كنا نرى سوابقهم عن قرب لما عُصمنا عن التشكيك والحيرة.

نحن الأن نعتبر الفئة الأولى مع الحق والفئة الثانية مع الباطل لأنه توجد عوامل تساعدنا في ذلك ومنها مرور الزمان الذي سهل لنا معرفة ماهية علي(ع) وعمار في جهة، وزبير وطلحة وعائشة من جهة ثانية. ولهذا استطعنا الحكم بصورة جيدة، وحتى لو لم نكن من أهل التحقيق والمطالعة في التاريخ فهكذا لقّنّا منذ الصغر، ولكن لم يكن لهذين العاملين المساعدين وجود في ذلك العصر»[٤] .

على كل حال، كان إسمه حارث بن حوط فقدم إلى الإمام(ع) وقال له:

أتظن أنه يمكنني الإعتقاد بكون اصحاب الجمل على خطأ»[٥]

وقد نُقل استفهامه بعبارات مختلفة منها أنه قال للإمام:

« اعتقد أنه لم يتفق طلحة وزبير وعائشة إلا على الحق؟ »[٦] .

أو قال: « وهل يمكن لمن كانت لديه مثل هذه السوابق الحسنة أن يخطأ مثل هذا الخطأ؟! »

فأجابه الإمام علي(ع) جواباً قال فيه الدكتور طه حسين الكاتب المصري المعروف:

« لا يمكن أن نجد كلاماً أرقى من هذا الكلام، إذ لم نسمع بمثله بعد أن وقف كلام الوحي وانقطع نداء السماء، لم نسمع بعده كلاماً بهذه العظمة ».

قال الإمام(ع):

« إنك لملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يعرفان باقدار الرجال، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله ».

وقد نُقل كلام الإمام بعبارات مختلفة وقد ورد في نهج البلاغة أنه قال:

« إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه »[٧].

وقد نُقلت عبارة الإمام بطريقة مختلفة:

« يا حار (إنك ملبوس عليك) إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه »[٨].

إذن الإبتعاد عن تأليه الأشخاص من العوامل المؤثرة جداً لإستمرار الثورة الإسلامية المعاصرة. علينا أن لا نؤله أحداً وأن لا نرمي أحداً بالعصمة فلنعطِ لأنفسنا حق التفكير والتشخيص، ولنعتبر الحق معياراً للحق، وبهذه الرؤية الإسلامية الدقيقة نستطيع بحول الله وقوته نشر الثورة الاسلامية في مختلف أصقاع العالم... على أمل تحقق ذلك اليوم...

---

شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج٢ ص٢٩٧ يقول ابن أبي الحديد: ثبت هذا الحديث عن طريق الأخبار الصحيحة.

(١) مضمون الحديث (دلائل الصدق ج٢، ص٣٠٢).

(٢) وأزواجه أمهاتهم سورة الأحزاب الآية(٦).

(٣) جاذبة ودافعة علي(ع) ص١٣٧ ـــ ١٣٨.

(٤) نهج البلاغة رغم ٢٦٢ في الحكم.

(٥) نهج السعادة ج١ ص٢٨٩.

(٦) نهج البلاغة حكمة رقم ٢٦٢.

(٧) مستدرك نهج البلاغة عن أمالي الشيخ الطوسي (نهج السعادة ج١ ص٢٩٨.

(٨) وقد وردت القصة في أمالي المرحوم الشيخ المفيد بهذا الشيخ:

« فقال له الحارث لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال علي عليه السلام»:

**« فداك فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله ».**

أما المتن الذي انتخبناه فهو المتن الأول وهو يتوافق مع نقل الشهيد مطهري في كتاب علي وبنوه، وسبب انتخاب هذا المتن كونه أكثر متانةً من سائر المتون الأخرى.

# عوامل التربية الصحيحة

# المحبة

آية الله الشهيد مرتضى المطهري

مسألة المحبة من جملة المواضيع التي تطرح في باب التربية والتعليم في الاسلام. وتعتبر الخشونة النقطة المقابلة لها، صحيح أن من المتعارف عليه كون البغض هو الذي يقابلها، ولكن الإحسان واللين هما أثر المحبة، والخشونة والشدة أثر البغض.

نحن نعرف أن البعض تعرض لهذه المسألة من باب النقد فقال: لم يؤكد الإسلام بالشكل المطلوب على مسألة المحبة واثرها الذي هو الإحسان واللين، وإذا كان الإسلام قد طرح مسألة محبة البشر والإحسان إليهم فإنه في مقابل ذلك قد طرح استعداء البشر والشدة معهم من خلال معانٍ شديدة، ونحن نعلم أن الذين يؤكدون كثيراً على المحبة هم المسيحيون والقساوسة المسيحيين. هؤلاء يتحدثون كثيراً عن المحبة ويقولون: كان عيسى المسيح يدعو إلى المحبة فقط، ولم يكن يستثني أحداً في ذلك سواء الذين يعبدون الله أو الذين لا يعبدونه، وسواء كانوا اتباعاً لعيسى أو لم يكونوا، كان يقول: احبوا الجميع .

قرأت في أحد كتب تاريخ الأديان ـــ ولعلي قرأت ذلك في مقالة مترجمة ـــ أنه توجد جملة تجمع عليها كل الأديان وهي موجودة في المسيحية، في الدين اليهودي، في دين زردشت، وفي الدين الإسلامي، وفي دين بوذا أيضاً.

« أحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك » ولدينا في الإسلام كثير مما يشبه هذه العبارة مثل:

« فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ».

هذا الأمر موجود في الإسلام أيضاً وهو أمر كلي ومطلق. الآن نريد أن نعرف هل يوجد في الإسلام استثناء لهذه القاعدة العمومية. وليس من استثناء في الأديان الأخرى؟ هل المسيحية لم تضع استثناءاً ولكن وضع لها الإسلام؟ يعني هل يقول الإسلام: أحب للناس ما تحب لنفسك إلا البعض منهم؟ أو: « أحبب للناس ما تحب لنفسك إلا بعض الأمور؟ هل يوجد في الإسلام استثناء، أم لا؟ الواقع أن الخلاف الموجود بين الإسلام والمسيحية » هو في تفسير المحبة لا في هذا الأصل الكلي.

## نوعان من المحبة

نبدأ من هذه الجملة التي يدّعون الإجماع عليها لدى كل الأديان. فهل من المنطقي أن يحب الإنسان الشيء بصورة دائمة؟ يمكن أن تقولوا: أساساً لدينا إشكال حول هذا الموضوع، حيث أن قول: أحبب للآخرين ما تحب لنفسك ليس دقيقاً لأنه قد يحب الإنسان لنفسه شيئاً لا يكون فيه مصلحة فمسألة المحبوب والمطبوع تختلف عن مسألة ما هو في صالح الإنسان. مثلاً إذا كان الإنسان مريضاً بالسكري. وكان العسل مضراً له ولكنه يحبه فقيل له: أحبب العسل للآخرين أيضاً لأنك تحبه لنفسك وإن كان مضراً لك. وحتى لو كان مضراً للآخرين أيضاً. هل هذا هو المقصود؟ أو الأمر غير ذلك، فيكون المقصود من المحبة، المحبة العقلائية المنطقية المساوية للمصلحة، فيكون المراد ما فيه واقعاً خير ومصلحة وسعادة، تماماً كما تحب الخير والسعادة لنفسك، فاحب الخير والسعادة للآخرين. المحبة التي نقول بها ويقول بها المسيحيون تختلف عن هذه المحبة الظاهرية أي ما يسر الإنسان.

مثلاً: يحب الأب والأم إبنهما، ويريدان السعادة والخير له، يمكن أن يتجلى

حب الخير والسعادة لإبنهما بصورتين. الأب والأم الجاهلان يحبان إبنهما، ومقياس محبتهما أن يعطيا له ما يريد، أي أن محبتهما تظهر بهذا الشكل، بأن يعطياه ما يريد ويحب وأن يبعدا عنه ما لا يحب. إذا أحب الطعام الفلاني أطعماه منه، أما لو احتاج لعلاج أو دواء ولم يحبه لم يعطياه منه حتى لا يتضايق.

هذا نوع من المحبة، أما النوع الآخر فهو الذي يكون مقروناً بالمنطق أي المحبة التي تتوافق مع المصلحة التي تشمل الزمان الحالي والزمان التالي وهذه هي المحبة التي تعتبر بحق إحساناً ومحبةً، سواء كانت ملائمة لما يرغب به الطفل أم لم تكن كذلك.

إذن لو أردنا تفسير هذا الأمر الكلي الذي جاء في كل الأديان بهذه الطريقة يعني أنه لا بد أن نتصرف مع الناس كما يحبون، هنا لا بد أن نقول أن أمر الأديان خطأ والعياذ بالله، وقد أخطأت كل الأديان عندما أمرت به.

لا يمكن أن يكون حب الناس والإحسان إليهم وخدمة المجتمع قائماً على هذا المقياس، أي على أساس ما يحبون. لأنه على أساس هذا المنطق لا بد للعاملين في الإذاعة أن يبثوا ما يحبه الناس حتى ولو كان ما يطلبه أكثر الناس سيؤدي إلى الإفساد. أما لو أحببنا الناس بحق وكانت المحبة واقعية فيجب أن لا تتبع الإحصاءات والقيام بيث أو نشر ما يرغب به أكثر الأطفال والشبان والشابات بحجة خدمة الناس.

كلا، التصرف بحسب الرغبة غير التصرف بما تقتضيه المصلحة، ولا يمكن أن تكون المحبة العميقة العاقلة المنطقية لأبوين محدودة برغبة الولد وبالزمان الحالي، يجب عليهما أن يأخذا المستقبل في الإعتبار.

## مصلحة المجموعة مقدمة على مصلحة الفرد:

أضف إلى ذلك أنه أحياناً تكون مصلحة الفرد مطروحة وأحياناً تكون مصلحة المجموعة. ونعود مجدداً لنطرح مثال الأبوين اللذين يكون لديهما مجموعة من الأبناء والبنات ويحبونهم جميعاً، يعتدي أحد ابنائهما على آخر، هنا ليست محبة الأبوين محصورة بهذا الولد كي يتصرفا بحسب رغبته، فلو كانت الرغبة هي المقياس فلا بد من أخذ رغبة الآخرين بعين الإعتبار، أي أن الذي يريد أن يتصرف مع أطفاله بمحبة كاملة وبغض النظر عن وجوب كون المصلحة هي المقياس لا

الرغبة فعليه أن يجعل مصلحة المجموعة مقياساً لا مصلحة الفرد. وكم هي الموارد التي نجد فيها مصلحة المجموعة لا تتلاءم مع مصلحة الفرد. يعني أنه لو أخذنا مصلحة الفرد في الإعتبار فستزول مصلحة الأفراد الآخرين بل ومصلحة المجتمع الذي يعتبر هذا الفرد جزءاً منه، وبالنتيجة سوف يصل الضرر إلى نفس هذا الفرد ولهذا تجعل مصلحة الفرد أحياناً فداءاً لمصلحة المجموعة. ولهذا توجب المحبة التي ذكرنا أن أساسها يقوم على قصد الإحسان والخير عدم اللطف والخشونة،بل توجب سوءاً أكثر ما يمكن أن يتصوره الفرد لنفسه، كالإعدام مثلاً عندما تكون مصلحة المجموعة مطروحة.

## فلسفة القصاص:

أرأيتم كم أن تعبير القرآن تعبير شامل. نحن نعلم أن القرآن يناصر القصاص في القوانين الجزائية، يجيز الإسلام الإقتصاص من الجاني في بعض الموارد التي يقتل فيها نفساً محترمة بدون ذنب، فيجيز إعدامه جزاءاً لما فعل.

هنا تطرح هذه المسألة: لقد قتل شخص، فلماذا نقوم بإضافة شخص آخر ونقتله؟ إذا كان القتل فعلاً سيئا، فلماذا نكرر هذا الفعل السيء تحت عنوان القصاص؟ يقول القرآن الكريم:

﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾

لا تعتبروا هذا القتل إماتة، بل حياة، ولكن ليس حياة هذا الفرد بل حياة المجموعة. يعني أنكم بالإقتصاص من شخص مذنب تحفظون حياة المجتمع وحياة الأفراد الآخرين. إذا لم تردعوا القاتل فسيقتل غداً شخصاً آخر، وسيظهر غداً عشرات الأشخاص فيقتلون عشرات الأفراد. إذن، لا تعتبروا هذا الفعل إقلالا من عدد أفراد المجتمع، بل اعتبروه حفاظاً على المجتمع، لا تعتبروه قتلاً، بل إحياءً، أي أن القصاص لا يعني إستعداء البشر، بل هو تحبب إليهم.

## محبة الإنسان

وهنا لا بد من طرح موضوع آخر،يقال: «محبة الإنسان» وبالطبع هذا كلام جيد وصحيح، ولكن يجب تجزئة هذا المطلب. وكما يعبر طلاب العلوم أن «الإنسان» في «محبة الإنسان» إنسان بما هو إنسان، أي تجب محبة الإنسان من حيث كونه

إنساناً، أو كما يعبر اليوم: الإنسان بالقيم الإنسانية. أحياناً إذا أردنا أن نعرف الإنسان نقول: حيوان ذو أذنين مستقيم القامة يتكلم، إذا كان هذا هو الإنسان، فالذين أرادوا قتل عيسى هم بشر كعيسى. لأنهم كعيسى(ع) يتحدثون ولا يختلفون عنه من هذه الناحية.

**إن المحبة التي يطرحها الإسلام كعامل تربوي لا تعني أن يحب الإنسان كل أحد على أساس النفع والرغبة**

واحياناً نقول «إنسان» ونقصد هذا الهيكل الخاص الموجود في كل أفراد البشر. و«أحبب الإنسان» يعني أحب كل من هو من نسل آدم، وهكذا يراد بالإنسان هذا القوام الذي يحيا بالطريقة الفلانية، هل هذا هو المقصود بالإنسان أولاً؟... المقصود بالإنسان بما هو إنسان، يعني الإنسان بسبب القيم الإنسانية، بسبب إنسانيته ومحبة الإنسان تعني محبة الإنسانية، صحيح أن مصدر الإنسان واحد ولكن يمكن أن يكون واحد صاحب قيم إنسانية وآخر ليس فيه شيء منها بحيث لا يكون إنساناً بل ولا حيواناً، وبحسب تعبير القرآن أسوأ من الحيوان: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل أضل سبيلاً﴾. يجب حب الإنسان لإنسانيته لا بسبب شكله.

الأن لو صار إنسان ما ضد الإنسانية، صار حاجزاً أمام الاخرين وحال دون تكاملهم، هل يجب علينا هنا أن نحب هذا الإنسان ـــ الذي إسمه في الواقع إنسان وليس إنساناً في المعنى بل وبحسب تعبير أمير المؤمنين: «الصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان» ظاهره ظاهر إنسان وباطنه باطن حيوان؟

إذاً لو أن مسألة حب الإنسان هي مسألة حب الإنسانية، وإلا فلو كان المراد في الإنسان هذا الجنس الذي يأكل ويشرب، فلا فرق في هذه الناحية بينه وبين الحيوان. فلماذا لا نحب الماشية بنفس المقدار الذي نحب الإنسان فيه؟ فهي حيوان صاحب روح. إذا كان الملاك كونه صاحب روح وقادراً على إدراك اللذة والإلم، فالموجود في الإنسان موازٍ لما هو موجود في الحمار والكلب.

إذن يجب أن تعود المسألة إلى محبة الإنسانية.. وعندما يصبح معنى محبة

الإنسان، محبة الإنسانية ويكون معنى محبة الإنسانية مراعاة المصالح الإنسانية ـــ وليس فقط مراعاة الرغبات ـــ عندها يتضح أن هذا التفسير بأنه يعني التصرف مع الإنسان بحسب ما يفرحه هو منطق خاطىء. فالمحبة المنطقية هي المحبة التي تكون توأماً للشدة، الجهاد، المواجهة والقتل، والقضاء على الناس الذين هم أشواك في طريق الإنسانية.

## الإحسان للكافر:

نجد أنه جرى التأكيد في القرآن الكريم على محبة الناس والإحسان إليهم وحتى الكافرين منهم، ولكن بشرط أن تؤثر هذه المحبة وأن يؤثر هذا الإحسان أثراً حسناً، أما حيث لا يؤثر الإحسان أثراً حسناً، فلا يعود إحساناً بل يصبح إساءةً.

مثلاً يقول تعالى في سورة الممتحنة:

**﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم﴾.**

## التصرف بعدالة مع الكفار:

اضف إلى ذلك وجوب التصرف بعدل واعطاء كل ذي حق حقه، حتى ولو كان ذلك مع الذين يحاربونكم ويخرجونكم من بيوتكم، مع هذا يطلب الله منا أن نتعامل معهم بعدل. كانت تلك المسألة، مسألة الإحسان فقال: لا تحسنوا إليهم أما ما هو الحال بالنسبة للعدل؟ يقول أعطوهم حقهم... هل نستطيع أن نظلمهم؟ يقول: لا، وهذا وارد في أوائل سورة المائدة:

**﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾.**

وقد ورد في آيات أخرى من القرآن الكريم أن لمحاربة الكافر حد، يعني أنه تصل الأمور إلى مرحلة إذا تجاوزها المسلم، يكون قد اعتدى وخرج عن الحد المسموح به، يقول الله تعالى:

**﴿قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ .**

إذا ما وضع عدوكم سلاحه على الأرض واستسلم لا يجوز لكم قتله أو ليس من المسموح لكم أن تتعرضوا لأبنائه ولا لنسائه، ولا للعجزة منهم، ولا لبنيانهم وأملاكهم ومزارعهم. وهذا ما كان يوصي به رسول الله (ص) أصحابه عندما كانوا ينطلقون في غزوة أو حرب.

إذن عندما يكون الأمر مرتبطاً بالعدل والظلم يقول لا تتجاوزوا الحد المسموح به حتى مع الكافرين، لا تظلموهم، تصرفوا معهم بعدل.

إذن يجب التصرف بعدل في كل الأحوال. وانما يجوز الإحسان للكافر عندما يكون له أثر جيد، ولكن عندما يكون أثره سيئاً ـ له أو للمسلمين فإنه حتماً لا يجوز.

نحن نجده يقول: لا تبيعوا السلاح للكافر. ولكن يذكر هذا إذا كان بسبب تقويته أو يوجد احتمالاً حصول ذلك، بان يأخذ هذا السلاح ليعود فيقاتلكم به غداً ويقضي عليكم. إذاً هذا هو في الواقع تقوية غير مباشرة للعدو على أنفسكم. لا تفعلوا هذا. وإلا فلا مانع من بيع أي شيء للكافر ما دام لا يسيء إليكم أو لا يكون مؤثراً ضدكم.

## الإمام الصادق(ع) والرجل الكافر:

صادف الإمام الصادق(ع) أثناء مسيره رجلاً يبدو عليه الحزن والألم ولم يكن في حال عادية، فطلب من أصحابه أن يتوجهوا نحوه لمعرفة ما به لعله بحاجة لشيء ولا يوجد من يلبي حاجته. اتجهوا نحوه وعندما وصلوا إليه عرفوا من ثيابه أنه غير مسلم. (كان يرتدي لباساً خاصاً بفئة من غير المسلمين). وعرفوا أنه وحيد في الصحراء جائع ظمآن. فأمر الإمام باطعامه وسقايته فقال له أحد أصحابه: ولكنه كافر ! وهل يمكننا الإحسان للكافر فقال(ع): نعم. الإحسان الذي يوجب خيراً له، فهذا لا يضر بأحد. وهل الإحسان إليه يضر بالمسلمين؟! لا، يجب الإحسان في هذه الموارد.

## الإحسان في مقابل الإساءة:

أحب هنا أن أذكر آيتين. آية توصي بالإحسان الذي يوجب الخير، يقول تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ (والقرينة تؤكد أن المقصود بذلك الإحسان

للناس والإساءة إليهم).

فليس الإحسان كالإساءة:

«ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» .

وطبعاً الأحكام الأخلاقية ليست أحكاماً كلية. مواردها محددة. يقول: أحسن عندما يغير الإحسان الاخر، ويجعله ذا خلق حسن، إذاً إذا أردنا الإحسان، يمكننا ذلك عندما يؤثر الإحسان في الآخر ويحوله من عدو إلى صديق، الله تعالى يخاطب الرسول(ص) بهذه الآيات ونحن نعلم أن المراد عدوه أي عدو الدين.

ما هي مسألة «المؤلفة قلوبهم» في الإسلام؟ احد المصارف المقررة في الشرع الإسلامي للزكاة هي للمؤلفة قلوبهم، وهم الكفرة أو المسلمون ظاهرياً بحيث يكون إسلامهم ضعيفاً ويجب حفظهم بالإحسان ولو كان مالياً.

## الصبر في قبال مساوىء المشركين:

أما الآية الثانية فهي:

**﴿ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾.**

يتحدث هنا عن الصبر والتقوى لا عن الإحسان: ستعانون الكثير من المشركين ومن أهل الكتاب، فاصبروا ولا تستعجلوا، ولا تنتقموا بسرعة. وقد عد الصبر على الغيظ هنا **﴿من عزم الأمور﴾** اي من الأمور التي تقومون بها من باب التعقل والمنطق والعزم والتصميم، لا من باب الرغبة والثورة والغيظ وبدون منطق.

## التفسير الصحيح للمحبة:

مع أنه ليس هنا مورد

﴿إدفع بالتي هي أحسن السيئة﴾ .

لأنه لو حصل الإحسان هنا لما أزيلت مساوءه ولم تتبدل إلى الحسن، كما أنه لا يتحول من عدو إلى صديق. هنا يعدد الإسلام احكام التصرف بشدة، وأشدها الجهاد في المسائل الجماعية، والقصاص في الجزاء وفي حق الأفراد.

ولكن كل هذا ينبع من الرغبة بالمصلحة والسعادة. وهذا ليس استثناءاً لذلك القانون الكلي الموجود في كل الأديان: « أحبب للناس ما تحب لنفسك وابغض

لهم ما تبغض لنفسك » بل هو تفسير له. قد يفسر أحدهم المحبة بصورة ساذجة فيقول: ما دخلك إذا كان فلان يعبد الأصنام؟ عليك أن تحبه، إذا قلت له عملك سيء انزعج، واحببه، لا تقل له ما يزعجه، لا تقف امامه، لا تواجهه، لا تضايقه.

هذا استعداء، وهو يشبه أن يكون هناك مرضى ولا يحبون العلاج، بل ينزعجون منه، عندما يكون الناس جهلة يكونون

لم يكن المزارعون قد اعتادوا في السابق على مسألة رش مزارعهم بالمبيدات، فكان إذا ما جاءهم المكلفون من الدولة بهذا الأمر نظروا إليهم نظرة عداوة، عندما كان يصل المكلفون للقيام بهذا العمل المفيد للمزارع، كان المزارعون يدفعون لهم الرشوة ويأخذون منهم المبيدات ويدفنونها في مكان ما.

لو كان الناس في زماننا كذلك، هل يمكننا أن نقول: لا تزعجوهم إذا كانوا يتضايقون فلنذهب؟! كلا، المسألة لا ترتبط بالإنزعاج. لو أردنا أن نجلد الناس فعلينا أن نلفت انتباههم إلى الخير والمصلحة في ذلك .

إذن مسألة المحبة من المسائل الإسلامية التربوية، وهي في كل الأديان، ولكن يجب علينا أن ندقق في هذا الإختلاف الموجود في تفسيرها حتى لا نشتبه فنجعلها كتلك المحبة السطحية.

« إن كل تعاسة المسلمين إنما هي في هذه التفرقة بينهم، فلتجتمع الشعوب المسلمة وتلزم الحكومات بأن تدع التفرقة جانباً »

الإمام الخميني (قده) ـ ١٩٧٨/١١/٢١

# حفظ الحقوق المالية

الجهاد ليس عملاً، بل مسؤوليةً. أن يكون الإنسان مجاهداً يعني أن يكون حامياً للولاية والإسلام وجندياً لإمام الزمان(ع)، ويجب عليه أن ينتبه لحق الناس ويحرص عليه، وان يكون حرصه على السلاح، والسيارة وأي وسيلة أخرى تعطى له ويحافظ على أموال بيت المال خصوصاً في الجبهة بصورة جيدة. أموال بيت المال. كالأفعى السامة المهلكة. إذا غفلتم عنها أهلكتكم ورمتكم في جهنم.

## تقسيمات الذنوب:

الذنوب على قسمين

١ ـــ الذنوب التي ترتبط بحق الله.

٢ ـــ الذنوب التي ترتبط بحق الناس.

## حق الناس:

لهذا الحق أهمية خاصة، وهو مهم لدرجة أن الله أقسم به وقال: «بعزتي وجلالي، يمكن أن اتجاوز عن حقي يوم القيامة، ولكن لن اتجاوز عن حق الناس».

يؤاخذ الإنسان يوم القيامة على حق الناس بشدة ودقة، فلا يسمح له حتى بمقدار رأس ابرة، ومنه رأي الفقهاء المتعارف، لو صلى المرء بلباس فيه خيط مغصوب لبطلت صلاته، وحتى أنه تبطل الصلاة بلباس فيه زر مغصوب.

عن أمير المؤمنين(ع) أنه قال: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته»[٢].

يعلمنا هذا الكلام أن غصب حق الناس ولو كان بمقدار جلب شعيرة يوجب الخسران، ولو عوض الإنسان كل الدنيا بدل ذلك فلن يكون ذلك له عوضاً.

## أوامر أمير المؤمنين(ع) لولاته:

كتب أمير المؤمنين(ع) لولاته:

«ادقوا أقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد المعاني وإياكم والإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار».

هذه الأوامر والأحكام تشملكم جميعاً يا مسؤولي ومديري الجمهورية الإسلامية، انتبهوا إلى كلام إمام المسلمين وهو يقول: لا حق لكم أن تستهلكوا ولو قليلاً أكثر من حاجتكم للورق.

## حياة سلمان:

كان سلمان ولياً على المدائن، يقول الراوي عند وفاته كنت بقربه، وكان يبكي، فسألته: لماذا تبكي، فقال: سمعت رسول الله(ص) يقول: في يوم القيامة صعاب لا يصبر عنها إلا المتخففون، يقول الراوي: نظرت حولي لأرى ما الذي لديه يُثقله ويخاف منه، فوجدت أن كل أملاكه هي عبارة عن جلد نعجة يستخدمها فراش نومه، قلم ودواة لكتابة توصياته. قنديل صغير. وكان البيت الذي يعيش فيه عبارة عن دكان، يعمل بها، وينام ليلاً ولم تكن ملكه بل كانت مستأجرة!!

تعجبت للأمر اكان سلمان بالرغم من قلة أملاكه يعتبر نفسه ثقيل الحمل، ولهذا كان يخاف يوم القيامة. يقول سلمان: أخاف أن يسألوني: يا ولي المدائن ماذا كنت تفعل بأموال الناس وأموال بيت المال؟

كان سلمان الفارسي رحمه الله يبكي حين وفاته ويقول: « أنا ثقيل الحمل بالرغم من كل خدماته للإسلام وبالرغم من زهده وتواضعه وتقواه وشدة حرصه وحياته المتواضعة »!!

علينا جميعاً أن نحسن الحفاظ على أموال بيت المال في كل الإدارات والوحدات وخصوصاً في الجبهات.

أيها الأعزاء لا تستهينوا بأموال بيت المال. المسؤولية على عاتقكم كبيرة. ستسألون يوم القيامة وستحاسبون على كل شيء، ولا مجال لأن يترك حق الناس.

لو أطلقتم رصاصة عبثاً، أو استخدمتم سيارة بيت المال بدون حق وسرتم بها بسرعة. فستتحملون المسؤولية أمام كل المسلمين ودماء الشهداء.

## تضييع حق الناس وآثاره السيئة

إذا ضيعنا حق الناس فلن يسبب لنا ذلك الخسران في الدنيا والآخرة وجهنم فقط، بل سيترك آثاره السيئة على أبنائنا. الذين يخشون عاقبة السوء لأبنائهم عليهم أن ينتبهوا أن حق الناس على عاتقهم، عليهم أن لا يشهدوا شهادة الزور، أن لا يظلموا، وأن يتقوا.

**﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾**[1].

أيها الأعزاء المجاهدون إذا لم تحفظوا أموال المقاومة وخصوصاً في الجبهة، وإذا ضُيع حق الناس، فلن تكون الآثار السيئة شاملة لحال المضيّع فقط بل وستشمل الجبهة والعمل والحرب، يعني أنه يحترق اليابس والاخضر معاً!انتبهوا لذلك وكونوا يقظين!!!

## قصة عن أمير المؤمنين (ع)

ذات يوم كان أمير المؤمنين(ع) يراجع الموجودات في خزنة بيت المال فافتقد حلية لم يجدها فسأل الخازن «محمد بن رافع» عنها، فقال: أخذتها زينب(س) عارية وتكفلت بضمانها إذا أصابها شيء، ارسل الأمير(ع) خلف زينب(س) وعندما جاءت سألها: «لماذا فعلت ذلك يا ابنت فاطمة؟!» فقالت(س): أبي أخذتها عارية، فقال الإمام: أنا لا أقبل أن تستفيد ابنتي من بيت المال حتى ولو كانت عارية مضمونة. الجندي، الذي يقدم كل وجوده فداءً لأمير المؤمنين(ع)، فيذهب إلى الجبهة، ويقدم روحه في سبيله، يجب عليه أن يقتدي بإمامه في المحافظة على حقوق الناس وعلى بيت المال.

## الخمس

يقول القرآن في حق الذي لا يدفع خمس ماله:

**﴿إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾.**

يقول الإمام الصادق(ع) نحن أحد مصاديق اليتامى، يعني أن سهم الإمام لإمام الزمان(ع) والسادات، والذي لا يخمس فانه لا يعطيهم حقهم، وسيأكل النار.

يقول الفقهاء العظام في كتبهم الفقهية:

إذا لم يخمس المرء، ولم يدفع الزكاة، ولم يعتن بالواجبات المالية، فإنه يكون بذلك قد ظلم الرسول(ص) وأهل بيته. وإذا قرأ في زيارة عاشوراء:

**«اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك» يكون في الواقع قد ظلم نفسه.**

إذا كان أحدهم مديوناً بمقدار درهم واحد من الخمس، فسيطلب كل السادة حقهم منه يوم القيامة. وإذا كان مديوناً بدرهم واحد زكاة، يكون قد ضيع حق كل المساكين. احذروا يوم القيامة حيث لا يمكن لأحد أن يفي دينه، فيؤخذ منه عوض كل درهم دين ثواب أربعين صلاة.

## التقصير في حفظ بيت المال:

إذا ما قصر أحد المجاهدين في عمله أو في الجبهة في حفظ بيت المال، فقتل فلن يكون شهيداً وسيأخذ الناس حقهم منه يوم القيامة. سيسأله الله... لماذا صرفت عشرة تومان إسرافاً، أو لماذا أطلقت النار دون حاجة!.

إذا كان لديك لباسك، وأخذت لباساً آخر أو اسرفت فيجب أن تدفع ثمن ذلك يوم القيامة، ولا عذاب يومذاك أشد من ألم الندم.

هناك ترى أصدقاءك يدخلون الجنة أفواجاً ولكن تمنع عن ذلك لأن حق الناس لا يزال على عاتقك ولأنك قصرت في حفظ بيت المال.

## الإمام علي(ع) وبيت المال:

عندما صار أمير المؤمنين(ع) خليفة قال: بما أني صرت حاكماً فسأستعيد مال

الناس وأعيده اليهم ولو كان في أرحام نسائكم.

كان أمير المؤمنين(ع) يضيء شمعة ليرى اثناء حساب أموال بيت المال وبمجرد انتهائه من ذلك كان يطفئها. وكان يحفظ طعامه المكون من خبز يابس في كيس مغلق حتى لا يوضع الدهن عليه، وكان يحضر قمح خبزه من الأرض التي كان يتولى زراعتها بنفسه.

كان(ع) يرتعد من برد الشتاء القارس، دون أن يستعمل ما في بيت المال من لباس فكان البعض يقول له: ألم تصلك مجموعة البسة لبيت المال؟ فكان يقول: لا أرغب باستعمال ألبسة بيت المال ولو كانت كثيرة.

طبعاً لا نقصد أن تكونوا كأمير المؤمنين(ع) فلن تتمكنوا من ذلك. بل كونوا متقين، كونوا اتباعاً صادقين له. وكما يقول (ع) ما معناه: لستم قادرين على ذلك ولكن اعينوني بورع وتقوى.

## وصية أمير المؤمنين لأحد ولاته:

**وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو. فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم. فما اشتبه عليك فالفظه، وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه.**

**الا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه...».**

يا مجاهدي جبهة الحق، الإمام علي(ع) مقتداكم، لم يأكل من حلال الله، فابتعدوا عن حرامه، لم يكن علي(ع) يحمل نفسه الحلال ولا يلبس لباس الحلال، فلا تأكلوا الحرام ولا ترتدوا اللباس الحرام. اهتموا بحفظ بيت المال، ولا تحملوا أنفسكم الحرام بالاختلاف على الطعام، اللباس، المهمات و... لا تختلفوا في الجبهة، فالويل للجبهة التي يكون فيها هكذا اختلاف...

# الأساليب الصحيحة لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ذكرنا فيما سبق ان للإنسان تربية إلهية المدار فإذا ما أراد الوصول إلى الكمال فليس أمامه من وسيلة إلا اتباع القوانين الإلهية والارتباط بالله. وإذا ما قطعت المجتمات الإلهية روابطها عن ذات الله الأقدس لم يعد بإمكانها الوصول إلى الكمال.

## الحاجات النفسية للإنسان:

توصل علماء النفس إلى حقيقة مفادها أن للإنسان أربع حاجات أصلية من الناحية الروحية النفسية وهي في ذات وفطرة كل البشر، وهذه الحاجات هي:

### حس البحث

الإنسان موجود باحث يحب أن يطلع على كل المجهولات. ذات الإنسان تقتضي هذا الأمر.

### حس الاستقامة

طبع الإنسان يطلب الحسنات. لقد تمكن الباحثون الذين كانوا يقومون بابحاث حول القبائل الإفريقية البدوية في إثبات وجود المسائل الأخلاقية لديهم من عفة، استقامة، صدق وغيرها. وإن لهذه الأمور اعتبار لديهم.

صحيح أنه يقال أن أول كتاب أخلاقي يعود لسقراط، لكن البشر كانوا بحاجة للأخلاق منذ اللحظات الأولى لبدء حياتهم، بل ويقال أنه لم يظهر شخص حتى الآن يرضى بعدم العفة، والذين يقومون بأعمال منافية للعفة فهذا يعود لأنهم يعتبرون أن لأفعالهم حسن ولو ثبت لهؤلاء أن هذه المسألة مخالفة للحسن أو مضادة له لما اتبعوها أبداً.

## حس الإحسان

يرغب الإنسان أن يكون حسناً، فالرغبة بالإحسان أمر مدفون في ذات الإنسان.

## حس البحث عن الله

الإنسان في صميم ذاته، باحث عن الله، نفس الإنسان خلقت بطريقة لا تستطيع ان تحيا معها منفصلة عن الله، وهذا أمر توصل إليه علماء النفس. وهنا نشير إلى بعضهم.

يقول «يونك» Yong أحد علماء النفس المعروفين في العالم، وقد كان مساعداً لفرويد ثم انفصل عنه، يقول: الإنفصال عن الله يؤدي إلى زعزعة فطرة الإنسان».

ويحدثنا عالم آخر اسمه «شوبن هاور» فيقول: «كلما نمت الفيزياء أكثر، زادت حاجة الإنسان إلى ما وراء الطبيعة أكثر. ولأحد علماء إيران الكبار وهو الدكتور مهدي جلالي رأي يقول فيه: «يعتبر كل علماء النفس الإنسانية والحيوانية في سائر أنحاء العالم، أن الوسيلة الوحيدة لعلاج الإضطراب الذي يعيشه إنسان هذا العصر، هو باعادته إلى العقيدة وتوجيهه نحو الماورائيات».

وهنا نفهم معنى ﴿إلا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ حيث يتضح لنا المقصود من هذه العبارة بعد أربعة عشر قرناً. لذا لا يشك علماء النفس والبيئة ان الانسان موجود ذو معايير أخلاقية ويجب أن يرتبط بما وراء الطبيعة حتى يُسمى إنساناً.

يعلمنا هؤلاء العلماء أن ما يطرحه الإسلام والقرآن باسم الفضائل الأخلاقية ويطرحها على أنها الفيتامينات والعوامل المطورة للروح، فإن طبيعة كل البشر وفطرتهم تقتضيها. وليست أموراً جعلية. لو دققنا في تاريخ البشر بصورة جيدة لوجدناهم جميعاً يبحثون عن الاستقامة والله والقداسة، هذا بالرغم من تعدد المذاهب والطوائف التي ينتمون إليها. ما نجده في المجتمعات البشرية في عبادة للبقر، للصنم، للشمس وغير ذلك وإن كان مرفوضاً بحسب نظر الإسلام ويعتبر

شركاً، لكنه تجلي لتلك الحاجات النفسية بعبادة الله والبحث عنه، ولكنه ظهر بطريقة منحرفة، وبهذا يتضح لنا كون الإنسان دائماً وأبداً يسعى خلف شيء مقدس. ولكن ولأنه لم يتعرف إلى الطريق الصحيح ضل وانحرف.

إذن ذات الإنسان تطلب الفضائل والمعارف. ولا وجود لطريق تُدخل إلى المنكر، وهذا هو الارتباط بالله. لهذا يقول علماء الغرب المتخصصون في أمور التربية في عصرنا الحاضر: ابتعاد الانسان عن المعايير والفضائل الأخلاقية والله وما وراء الطبيعة، جعله أجنبياً عن ذاته ولا سبيل أمامه إذا ما أراد أن يعود لذاته إلا ان يتوجه نحو الله والعقيدة.

## نسيان الله:

يقول القرآن فيما يخص هذا الأمر: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون﴾.

يقال أن الفسق مثل فقدان التمر لغلافه الخارجي. فلو فصلنا الجوزة التي لم تينع بصورة كاملة عن قشرتها. فسيتوقف نموها. وهذا هو حال الانسان الذي يبتعد عن الله فيكون بذلك قد فقد غلافه الذي يحصنه وبهذا يصبح أجنبياً عن ذاته.

يقول الله تعالى:

﴿حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق﴾.

تعتبر هذه الآية أن انفصال الإنسان عن ربه يزلزله ويجعله في معرض السقوط.. وهذا هو الإنسان المتحلل من كل قيد، يبقى مضطرب الخاطر محروماً من الاطمئنان، وهذه هي الفاجعة التي شملت حال بشر دنيانا اليوم. وهنا نلفت إلى أمر لطيف ودقيق يرتبط بهذا الأمر وهو موجود في سورة الشمس، حيث يقسم الله تعالى في هذه السورة أحد عشر قسماً وبعد ذلك يقول:

﴿ونفس وما سوٰيها، فألهمها فجورها وتقواها﴾.

يقول الله تعالى هنا، ألهمنا الانسان معرفتين حتى يتعرف إلى التقوى وحتى يتعرف إلى الفجور أيضاً. التقوى هي الطيبات والفضائل الدافعة الموصلة للتكامل، والفجور هو الخبائث، أي الرذائل والعوامل الرادعة المانعة عن النمو والتكامل.

وبعد ذلك يقول تعالى:

﴿قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾.

التزكية تعني نمو الانسان وسيره نحو الطهارة. وكلمة «دسيّ» في الآية المذكورة من مادة «دَسَسَ» أي خدع وغش، والـ «ها» تعود للنفس أيضاً. ما هو السبب الذي جعل «التدسيس» لا يصلون إلى الهدف. التدسيس يعني الغش وهو خلط الجنس الحسن بالجنس السيء وبيعه على أنه جنس حسن. مثلاً لو خلط شخص السمن النباتي بالسمن الحيواني وباعه على أنه حيواني، قيل له «أهل تدسيس». ولو كان للسمن الحيواني لسان لصاح وقال: لا تخلطني مع السمن فطبعي لا يقبل به.

**« ما لي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلاً تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون في بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في إعتقاداتهم وأعمالهم »**

نجد أن القرآن استعمل الألفاظ بشكل جميل مخاطباً الإنسان: إذا دَسَسَت مع نفسك فلن تصل إلى هدفك، فطرة الإنسان طاهرة ولا تقبل المعصية ولا المنكر والخبائث، الانسان هو من يفرض هذه الأمور على نفسه. فطرة الإنسان تقتضي البحث عن الله، الصدق، الاستقامة، العبادة، العفة، الوفاء بالعهد وغير ذلك. وإذا ما أعطيت شيئاً آخر يكون ذلك مفروضاً عليها. ولهذا يقال البحث عن الله والاعتناء بالقيم يشكل قسماً في فطرة الإنسان.

ينقل أحد الخطباء قصة ترتبط بهذا المعنى يقول: اتفقت مجموعة على سرقة شيء ما، بعد أن قصدوا المكان وانجزوا العملية أخذوا الأموال المسروقة وقرروا وضعها أمانة لدى أحد الأشخاص، وذلك حتى تحين الفرصة المناسبة ليقسموا الأموال فيما بينهم. ولكن وبسبب قلة الثقة فيما بينهم اعرضوا عن الأمر، وبعد أخذ ورد اتفقوا على وضع الأموال عند شخص موثوق متدين معروف منهم جمعياً.. كما ترون السارق لا يثق بالسارق الآخر وهذه مسألة فطرية.. حتى غير العفيف عندما يقرر الزواج فانه يبحث عن زوجة عفيفة صاحبة حياء، أو إذا ما أراد إرسال زوجته أو ابنته إلى مكان فإنه لا يرسلهما مع عديمي العفة، إلا أن يكون قد فقد انسانيته تماماً.

## بقية الله

هذه هي فطرة البشر، حيث ان النظام الاجتماعي والأخلاقي للإنسان لا يقبل السيئات، ولهذا يقول تعالى:

﴿.. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾.

الطيبات هي العوامل المطورة المساعدة على التكامل، والخبائث هي العوامل المانعة التي تمنع الإنسان من ذلك. وما يطرح على أنه حرام ليس أمراً جعلياً. بل فطرة الإنسان لا تقبله، وإذا فرض على الفطرة، تزلزلت وسقطت شخصية الإنسان، وزالت الإنسانية.

لهذا فتربية الإنسان لا تخرج عن الأطار الإلهي، وقد وصل العلماء إلى هذه النتيجة، يوجد لدى علماء النفس أبحاث لافتة حول الإنسان والمذهب وما ورء الطبيعة، يقولون: لا يمكن للإنسان أن يحيا بدون فضيلة، ولهذا يقال لا يُقبل العمل غير الخالص من الله، لأن كل عمل لا يكون لله لا يؤدي إلى التكامل. يجب أن يوضح هذا الأمر للمجتمع.. هنا لا نتحدث عن الإسلام فقط، يجب أن نوضح هذا حتى للذين لم يلتزموا بالإسلام يجب أن نقول لهم أن القوانين التي راجت في الثقافة الأوروبية قد فرضت على المجتمع بسبب انحرافه. ويعترف علماء الأخلاق في تلك الديار بهذا الإنحطاط، يعني أنه لو رجعنا إلى الكتب التي ألفها العلماء الغربيون حول العلوم الإنسانية خصوصاً في القرن التاسع عشر وما بعد مثل كتب الكسيس كارل، ساموئيل سمايلز، ماكس بلانك وغيرهم، لوجدنا أن كل كلامهم يحذر من العاقبة السيئة وان نتيجة ما يقوم به الشبان، والشابات في أوروبا لن تكون إلا السقوط.

لهذا يجب تعليم المعايير الأخلاقية للشبان وأن يفهموا أن طبيعة الإنسان تطلبها. لم يدع أي عالم أو مفكر أن التحرر من القيود والحدود عامل مطور للشخصية. هل يمكننا أن نجد شخصاً عاقلاً يقول: الرذائل الأخلاقية باعث لتجلي الشخصية الإنسانية؟ لهذا السبب يتفق كل العلماء والمفكرين والباحثين على أن العيش دون فضيلة يدفع بالمجتمع نحو السقوط. ولكن قامت الثقافة الغربية الاستعمارية بفرض هذ المفاسد على الإنسان حتى تنحط شخصية البشر.

يجب أن يكون الإنسان مرتبطاً بالله والقوانين الإلهية، وهذا الارتباط يعني قبول أوامر الله واطاعته فيها والابتعاد عن ما نهى عنه، إذا لم يستقم هذا الأمر في المجتمع ولم نعتنِ بأوامر الله سنتضرر ونخسر.

## ما هو الخسران؟

يوجد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن خسران الإنسان وسنبدأ أولاً بحث معنى الخسارة ثم نشير للآيات التي تتحدث عن الموضوع.

الخسارة تعني الضرر وزوال أصل رأس المال ولا تعني عدم المنفعة، لأنه يوجد فرق بين الأمرين، ففي الخسارة يخسر الإنسان من أصل رأس ماله إضافة لكونه لم ينتفع، أما في عدم الربح فالأمر مختلف. والآن نشير لبضعة آيات حول هذا الموضوع:

﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.

هنا يبين الله للإنسان إنه إذا قام بأعمال أُخرى غير العمل الصالح والإلتزام بالأوامر الإلهية فسيخسر.

ويقول في مكان آخر:

﴿.... ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً﴾.

ويقول في آية ثالثة:

﴿.... والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون﴾.

لهذا قام الإسلام بتعريف الفضائل للإنسان وشجعه على القيام بها، ثم عدد له الرذائل وحذره من مقاربتها. مثلاً يوجد في الإسلام شرح مفصل لمنافع الصدقة، العبادة، الحجاب ومضار القمار، الشراب، عدم الحجاب...

ومن خلال تبويب المطالب التي ذُكرت يمكننا أن نعرّف المعصية بهذه الطريقة: المعصية تعني إنحراف الإنسان عن قوانينه التكاملية. إذا ارتكب الإنسان المعصية زالت الإنسانية عنه ولم يعد بإمكان شخصيته أن تنمو، لأن المعصية والسيئات أعمال لا تطلبها ذات الإنسان وفطرته.

## لماذا تجب محاربة المنكرات؟

الآن وبعد ان اتضح لنا أنه يوجد لدى الإنسان نوعان من القوانين، يصبح معنى ومفهوم محاربة المنكرات واضحاً، أي إذا وجدت البلديات والإدارات المختصة منطقة ملوثة فانها تسارع إلى تعبئة طاقاتها وتدفع بموظفيها للقيام بحملة نظافة حتى لا يمرض الناس ولا تصيبهم الميكروبات، فانه وبنفس النسبة بل وأكثر يجب

الإهتمام بالمسائل الروحية والنفسية. عندما يجعل الميكروب روح وشخصية الإنسان عرضة للخطر تحت اسم المعصية والعصيان. فتشيع الرذائل والمنكرات في المجتمع، يجب أن تجتمع القوى وتعبأ للقضاء عليها وإزالتها.

وكما أن للإنسان نوعين من المرض، فله أيضاً نوعان من السلامة، لأن الإنسان ذو بعدين. فاحياناً يمرض قلب الجسم وأحياناً يمرض قلب إنسانية الإنسان. أحياناً تمرض عين الرأس وأحياناً تمرض عين القلب أيضاً فتفقد قدرتها على الرؤية. وهكذا

**إن ابتعاد الإنسان عن الفضائل الأخلاقية وعن خالقه جعله أجنبياً عن ذاته، ولا سبيل أمامه إذا ما أراد أن يعود لذاته إلا أن يتوجه نحو الله والعقيدة**

الأمر بالنسبة للأذن، وقد ذُكر هذا الأمر في القرآن:

﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾.

إذن وكما يُعتنى بسلامة الجسم يجب الإلتفات إلى سلامة الروح أيضاً لكن عبر طريقتها الخاصة.

وحول هذا الأمر يقول أمير المؤمنين(ع):

«مالي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلاً تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون في بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بان ينيروا مصابيح البابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم».

## هذا هو الضرر والخسران

عندما يواجه الإنسان مرضاً معيناً فانه يستخدم مجموعة من التدابير. كعدم تناول أنواع من الأطعمة، وعدم التكلم وأمور أُخرى، ولكنه لا يدقق في مواجهة أهل الفحش والمنكر مع أنه أسوأ بمراتب من المرض العضال.

على كل حال، يجب أن نعلم الأجيال اللاحقة أنه لا يمكن ارتكاب الإعمال السيئة والمنكرات بمقتضى الإنسانية، لأن فطرة الإنسان الطاهرة لا تقبلها، يجب أن نخاطب المرأة فنقول لها: أنت امرأة ولديك دور معين في نظام الخلقة، ليس من شأنك التحلل والتعري، فهي عوامل تسبب لك السقوط والانحطاط.

تقول سيدة نمساوية التزمت بالإسلام في كتاب تحت عنوان جاذبية الإسلام: «أحد أفضل قوانين الإسلام التي تعطي للمرأة قيمة، قانون الحجاب».

لقد فرض الطاغوت ومن خلال حكمه ثقافته على المجتمع وأزال من الأذهان مضار عدم الحجاب .

وصارت المرأة في عصرنا الحاضر لعبة، متحللة، وقد ظهرت هذه الأمور وراجت بسبب عدم معرفة أهمية المرأة ومقامها. وبدل أن تقارن المرأة نفسها بآسية، سمية والأخريات. فانها تسعى لتقليد صوفيا لورين ..

يجب أن تقول للإنسان: عندما يأمرك الإسلام بعدم الكذب لأنه من المنكرات فهذا بسبب أثره السيء في كل الحركات الروحية، وحتى الجسدية وطبيعة الإنسان لا تقبل به، أو عندما نقول للمرأة: متانة وشخصية المرأة في وقارها وعفتها، وتقتنع بهذا الأمر وتدرك أضرار سوء الحجاب فإنها سوف تسعى لإصلاح نفسها شيئاً فشيئاً.

المسألة الأخرى التي يجب الإشارة إليها، هي تنظيف المجتمع من مظاهر المنكرات، الإسلام يحارب المنكرات بابعاد مختلفة. فهو من جهة يرشد الإنسان إلى الإضرار التي تسببها حتى يمتنع عنها، ومن جهة ثانية يطهر المجتمع. لا يمكن السماح في الدولة الإسلامية أن يتلوث المحيط الإجتماعي، وما دامت مظاهر السوء موجودة في المتاجر والمحال تجب محاربتها وتطهير المجتمع منها.

لهذا السبب يحارب الإسلام مظاهر الفساد. فلا يجيز لذوي الأعذار أن يأكلوا ويشربوا في الأماكن العامة، لأن هذا العمل يلوث المجتمع ويقضي على قداسة الصوم وقبح الإفطار، وهكذا أيضاً في مسألة الحجاب فإنه يتشدد مع غير المحجبات.

يجب أن نوضح للمجتمع ان الإنسان موجود قيم يمكنه أن يصبح كاملاً، ولا يمكن أن تتكامل شخصيته إلا في إطار الارتباط بالله والقوانين الإلهية، وبهذه الطريقة فقط يزول اضطراب البشر.

هل تحب أن تدرس العقيدة الاسلامية؟
وهل تريد أن تتعرف على أصول الدين؟
إذا كنت تبحث عن أجوبة لأسئلتك
الكثيرة عن الله والآخرة والمصير
إقرأ هذا الكتاب واطو صفحاته برحلة ممتعة تصاحب فيها
علماء كبار وباحثين متمرسين

## أشجار السعادة

في معرفة الله وتوحيده وعدله
في النبوة والنبوة الخاتمة
في الامامة والمهدوية
وفي الآخرة وعلاقتها بالدنيا

تعرف على هذه المسائل المفيدة وغيرها من النصوص الممتعة عبر الدروس المنهجية المطروحة في الكتاب، وأجب عن أسئلته لتحقق معرفة عميقة وأصيلة.

دار المداد للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان حارة حريك قرب المنشية

# إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

## وصية الشهيد السعيد علي فرحات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾

﴿ واعتدوا عليهم بمثل ما اعتدوا عليكم لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾.

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾...

« صدق الله العظيم »

أمي أبي رحمكم الله، أهلي إخواني أخواتي سامحوني ولا تحزنوا عليّ لأنني ذاهب إلى دار الخلد وأن لا تلبسوا عليّ السواد.

جدي جدتي إخوتي أخواتي إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو درع الله الحصينة وجنته الوثيقة كما قال الإمام علي(ع)

«إن فوق كل برّ بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فلا بر فوقه».

أوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى والعمل في سبيل الله وأن

تصبروا على كل شيء من الله، خيراً لكم، وأن تكملوا طريق التحرير.

إن إخواننا في فلسطين وأمريكا والإتحاد السوفياتي وفرنسا وكل العالم المستكبر مضطهدين فيجب أن نقلع دول الإستكبار لينتصر الحق على الباطل.

﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.

أرجو الإلتزام بولاية الفقيه لأن الإلتزام بولايته طعنة في قلب المستكبرين ونصر للمسلمين.

واخيراً أرجو أن تصبروا على ما وعدنا به الله من جهاد واستشهاد.

اخوتي إذا أردتم أن تروني فاذهبوا إلى قبري لأتونس بكم. وأستمع إليكم وأرجو أن لا يطيل الفراق بيننا فإني بانتظاركم.

إلى أهالي البلدة الصامدة نسأل الله عزّ وجل أن يكون معكم فهذه هي اسرائيل تعلمون أنها تريد أن تزهق الحق وأن تنصر الباطل والله يريد الحق وزهق الباطل. تذكروا الإمام الحسين(ع) تذكروا الحمزة تذكروا شهداء الإسلام، فيا أيها المسلمين ثوروا على الكفر والطغيان وانصروا الحق، فالله ينصركم ضد العدو الصهيوني وعملائه، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم قاتلوهم حتى ينصركم الله عليهم.

كونوا خطاً واحداً ويداً واحدة وقلباً واحداً وصرخة واحدة بهذا تكونوا قد فشّلتم مخطّط العدو وانتصرتم عليه.

وإن أردتم تحرير بلاد المسلمين فاعلموا أن بلاد المسلمين لم ولن تتحرر إلاّ على أيدي المسلمين الشرفاء.

**أطلب منكم السماح والبقاء على هذا الخط**

# الدراسة بالمراسلة

أهلاً بك في مدرسة الامام المهدي عليه السلام، حيث نتشرف جميعاً بالاشتراك في صفوفها الدراسية. ونتابع معاً دراسة المعارف الاسلامية العظيمة، التي تهدي الانسان الى رحاب النور والسعادة.

عند دراسة العلوم الاسلامية المختلفة يحتاج الطالب الى المزيد من الاهتمام والمتابعة، فالعلوم الطبيعية كالطب والفيزياء والفلسفة ترتبط بعالم المادة المحسوسة، وما عليك الا أن تعطي انتباهاً من حواسك وتستخدم عقلك .

أما العلوم الالهية فتتطلب المزيد من الانتباه والالتفات الى الجوانب القلبية والعقلية. وليس هذا لصعوبتها ، بل لأنك سوف تتعرف على عالم قد ينكره البعض لانهم قصروا النظر على عالم المادة ولم يؤمنوا بغيره ..

---

**يقدم قسم الدراسة بالمراسلة في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف لك شرحاً تفصيلياً للمراحل الدراسية التي تراعي المستوى الثقافي لكل طالب، وذلك من المرحلة الاولى التي يتعرف فيها على العلوم الاسلامية الاساسية بطريقة مبسطة، مروراً بالمرحلة الاستدلالية التي يعمق فيها الطالب نظرته الى المسائل الاساسية، وصولاً الى المستوى الذي يؤهله لفهم أعمق المسائل الفكرية، وتدريسها والبحث والتحقيق فيها .**

---

**الآن :**

تعرف على العلوم الاسلامية العظيمة، واسع لطلب العلم واكتساب المعرفة، لتحقيق تكليفك الإلهي، كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله :

**« العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »**

# مدرسة الإمام المهدي(ع)

من خلال الإشتراك بالدراسة بالمراسلة تحقق لنفسك فرصة مهمة للإستفادة الصحيحة على أيدي مدرّسين وخبراء بالتربية والتعليم ...

إكتشف نفسك الآن من خلال الإنضمام الى صفوف التعليم المجانية، وقوّ قدراتك الذهنية بالإشتراك في المسابقات والإمتحانات التي لا تتطلب منك الا جهداً يسيراً.. واحصل على شهادة في المراحل الدراسية المختلفة :

١ ـ جنود المهدي (ع) .
٢ـ أنصار المهدي (ع) .
٣ـ الممهدون للمهدي (ع) .

## أجوبة لتساؤلاتك

**س . أنا لم أدرس سابقاً بطريقة المراسلة ، هل يمكنني أن أحصل على نتيجة صحيحة ؟**

ج . بالطبع، فهناك المئات من الطلاب الذين درسوا لوحدهم، باتباع برنامج منظم، وبالاتكال على الله العليم. واليوم فإن عشرات المصادر والكتب الاسلامية أصبحت دراستها سهلة وميسرة من خلال هذه الطريقة .

**س . هل أحتاج الى دراسة مسبقة أو مستوى ثقافي محدد حتى أبدأ بالدراسة بالمراسلة ؟**

ج . عندما تطلب الاشتراك بالمراسلة، تصلك استمارة ثقافية تعينك على إكتشاف نفسك. فبعد تعبئتها وإرسالها إلينا، نرسل لك نتيجة الاجوبة وننصحك بالمستوى الذي ينبغي أن تبدأ منه، وذلك بعد عرضها على لجنة فاحصة .

لا تنسى، فإن العلوم الاسلامية متيسرة للجميع، المهم أن تعرف من أين وكيف تبدأ .

**س . كم تستغرق هذه الدراسة، وإلى أين أصل بالنتيجة ؟**

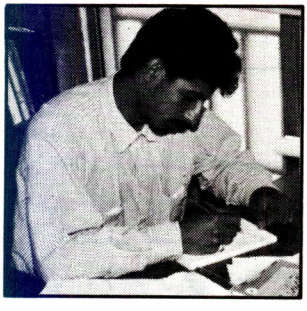

ج . إن الفترة الزمنية تعتمد على جهدك أنت، نحن لم نحدد الوقت المطلوب لانهاء كل مرحلة. فالخيار بيدك . إن النتيجة التي يمكن الوصول اليها تكون مهمة جداً: بعض الطلاب أصبح لهم نشاط واسع في العمل الثقافي . فبالاضافة الى التدريس والحوار والدعوة الى الاسلام، تستطيع أن تقوم بالابحاث والدراسات والخدمات الثقافية المتنوعة .

## اشترك اليوم

١ ـ أرسل بطلب الإشتراك مع إسمك الكامل وعنوانك الواضح وسوف نرسل لك استمارة ثقافية.

٢ ـ إملأ الإستمارة وأرسلها إلينا وسوف تحصل على كافة المعلومات التي تعرّفك على كيفية الدراسة بالمراسلة.

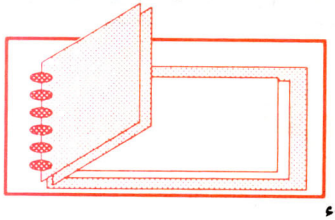

٣ ـ إنضم الى نادي المشتركين في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحصول على بطاقة العضوية التي تخولك الإستفادة من إصدارات المدرسة بأسعار مخفضة .

ما عليك إلا أن ترسل بصورتين شمسيتين بعد البدء بالدراسة .

**إلى جميع المشتركين**

نرجو منكم أن تكتبوا عناوينكم بصورة واضحة لكي يتمكن عمال البريد من التعرف عليها.

كما وتدعو المدرسة كل الذين بعثوا للاشتراك ولم يحصلوا على الرد أن يعاودوا المراسلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل الذي يتضمن المدينة أو البلدة والقضاء والشارع والملك.

# مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها...
في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك :
حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع ستجده في الصفحة : ٦٨

١ ـ كَرَّةً: مالاً ـ نجاةً ـ عودة ـ أهلاً.
٢ ـ يَنْعِق: يأكل ـ يشرب ـ يستهزىء ـ يصيح.
٣ ـ الرِّفْث: الروث ـ النجاسة ـ الوقاع ـ الكذب.
٤ ـ تُدْلُوا: تلقوا ـ تأخذوا ـ تخبّوا ـ تنشروا.
٥ ـ جُنَاح: جزء ـ إثم ـ تكليف ـ بغض.
٦ ـ كَدَأْبِ: ككذب ـ كعادة ـ ككفر ـ كعذاب.
٧ ـ الحواريُّون: أصدقاء: نوح ـ موسى ـ عيسى ـ محمد(ص).
٨ ـ شَفَا حُفْرَةٍ: رأس حفرة ـ وسط حفرة ـ طرف حفرة ـ أسفل حفرة.
٩ ـ تُبَوِّيءُ: تقاتل ـ تحرض ـ توطّن ـ تدافع.
١٠ ـ يَمْحَق: يدعم ـ يستأصل ـ يحب ـ يبغض.
١١ ـ اسْتكانوا: استكبروا ـ خضعوا ـ خافوا ـ فرحوا.
١٢ ـ فَظّاً: جافياً ـ ليناً ـ ضعيف ـ قوي.
١٣ ـ انْفَضُّوا: اجتمعوا ـ تفرقوا ـ سكتوا ـ تكلموا.
١٤ ـ الزُّبُر: المواعظ ـ المصانع ـ السرائر ـ القلوب.
١٥ ـ زُحْزِحَ: اقترب ـ بُعِّد ونُحِّيَ ـ جيء به ـ نجا.
١٦ ـ تَقَلُّبُ: فرح ـ تغير ـ تصرُّف ـ حزن.
١٧ ـ بِدَاراً: حاصدين ـ مبادرين ـ زارعين ـ مبطئين.
١٨ ـ المحصنات: الباغيات ـ العفيفات ـ المتزوجات ـ المتبرجات.
١٩ ـ قَوَالِيَ: أغاني ـ شِعْر ـ ورثة ـ العواقب.
٢٠ ـ ظِلِيلاً: قليلاً ـ كثيراً ـ دائماً ـ عظيماً.

# مسابقة العدد الرابع والعشرون

## حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الثالث والعشرون فقط.

* ترسل الاجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (بيروت ص.ب:١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها آخر شهر ربيع الثاني ١٤١٤ هـ

و يكتب على الظرف: مسابقة العدد الرابع والعشرون من المجلة ، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السادس والعشرون من المجلة الصادر في الاول من شهر جمادي الأولى بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الاول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٥ ألف ليرة.

الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.

الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.

الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

* يختار دائماً من الاجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك ، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ــ من لا يؤدي صلاته، سيتعرّض لـ :

أ ــ الخجل يوم القيامة.

ب ــ شدة قبض الروح.

ج ــ حياة متعبة.

د ــ لا شيء من هذه الإجابات.

٢ ــ في الآيتين الكريمتين :
﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ و
﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾ ،
قد يظهر بعض التناقض في خطاب الله للمؤمنين، فما هو التفسير الصحيح لذلك ؟

٣ ــ إن التفاوت بين البشر من حيث الغنى والفقر أو الهزيمة والنصر ... وغيرها من الأمور، إنما يعود لسبب :
(إختر أكثر من إجابة )

أ ــ أن الله يهيئ لكل إنسان ما يناسبه من ظروف الهداية.

ب ــ ما تكسبه أيدي الناس من الذنوب والمساوئ.

ج ــ أن الإنسان هو الذي يسوق هذه الظروف إلى نفسه.

د ـ الظلم الحاصل في هذه الدنيا.

**٤ ـ ما هي المراحل الأربعة التي ينبغي للسالك أن يقطعها ليصل إلى مقام حضور الله المتعال،**
**وما هي الشواهد القرآنية على ذلك؟**

**٥ ـ إن استلام الفئة القليلة المؤمنة للحكم في المجتمع الفاسد قد يؤدي إلى :**
**(إختر أكثر من إجابة )**

ا ـ إنتشال الناس من مستنقع الجهل والخرافة.
ب ـ أنتشار الفساد أكثر من السابق.
ج ـ أن تمارس السلطة القوة والجبر لتطبيق ما تريده.
د ـ بعث الطاقات الكامنة.

**٦ ـ حصل خطأ فني واضح في إخراج العدد الثالث والعشرون، حدد ما هو وكيف يمكن إصلاحه.**

**٧ ـ لو فقد المصلي ما يسجد عليه أثناء الصلاة :**

أ ـ سجد على ثوب القطن والكتان.
ب ـ يقطع الصلاة ويعيدها مع سعة الوقت.

ج ـ يسجد على ظهر كفه إن لم يجد أي ثوب يسجد عليه.

د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

**٨ ـ لماذا تتقدّم معرفة الله تعالى على إثبات وجوده؟ وما هي الحاجة إذاً إلى أدلة الإثبات؟**

**٩ ـ إن الغاية والهدف الذي ينبغي أن يسعى إليه كل إنسان في مجاهداته وعباداته كلها، هو:**
**(أختر أكثر من إجابة )**

أ ـ معرفة الله حق معرفته.

ب ـ الإرتقاء في سلم الكمالات من خلال طاعة الله في عباده.

ج ـ الحصول على ثمرة الذكر والتوحيد.

د ـ لقاء الله والإنعتاق من هذه الدنيا.

**١٠ ـ طاعة المسؤول في الموارد التي يكون فيها مخطئاً، من قبل الفرد، هي أفضل وسيلة لإصلاحه، وذلك لأنه :**

أ ـ يخجل من خطئه فلا يعيده.

ب ـ لأن المسؤول عن الخطأ يُعرف فلا تضيع المسألة.

ج ـ يعتبر نفسه قدوة فلا يرجع إلى الخطأ أبداً.

د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

# نتائج مسابقة العدد الثاني والعشرون

**تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين والفائزات في مسابقة العدد الثاني والعشرون بالتهنئة والمباركة، وهم :**

الأولى : الأخت هاجر ضاهر، وجائزتها ٧٥ ألف ليرة.
الثانية : الأخت خديجة عبد الجليل، وجائزتها ٦٥ ألف ليرة.
الثالثة : الأخت سارة العاملي، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.
الرابع : الأخ محمود سليم، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.
الخامس : الأخت سوسن اللبون رحال، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

يرجى من الأختين الكريمتين : سلمى سليم وسكنة ركين الحضور إلى مكتب المجلة لإستلام جائزتيهما.

## الحلول الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ كرّة: عودة.
٢ ـ ينعق: يصيح.
٣ ـ الرّفث: الوقاع.
٤ ـ تدلوا: تلقوا.
٥ ـ جناح: إثم.
٦ ـ كدأب: كعادة.
٧ ـ الحواريون: اصدقاء عيسى(ع).
٨ ـ شفا حفرة: طرف حفرة.
٩ ـ تبويء: توطن.
١٠ ـ يمحق: يستأصل.
١١ ـ استكانوا: خضعوا.
١٢ ـ فظاً: جافياً.
١٣ ـ إنفضوا: تفرقوا.
١٤ ـ الزّبُر: المواعظ.
١٥ ـ زحزح: بُعِّدَ ونُحِّيَ.
١٦ ـ تقلُّب: تصرُّف.
١٧ ـ بِدَاراً: مبادرين.
١٨ ـ المحصنات: المتزوجات.
١٩ ـ مَوَالِيَ: وَرَثة.
٢٠ ـ ظليلاً: دائماً.

# الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الثاني والعشرون

| | |
|---|---|
| ١ | سقوط كلمة مثاني من الآية الكريمة :<br>﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | د | ٤ | د | ٥ | د | ٨ | ب / ج |

| | |
|---|---|
| ٣ | هناك أربعة أبعاد هي :<br>ـ بعد البحث عن الحقيقة والعلم.<br>ـ بعد العبادة والتضرع.<br>ـ بعد الأخلاق ( البعد العاطفي ).<br>ـ بعد الجمال. |
| ٦ | المبدأين الأساسيين للولاية :<br>ـ الإرتباط والإنسجام الداخلي.<br>ـ عدم التبعية والإنسياق للخارج. |
| ٧ | شر الناس من أكل الدنيا بالدين. |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ب | ١٠ | ج | ١٢ | ا / ب / د | | |

| | |
|---|---|
| ١١ | الثورة المزدوجة هي :<br>ثورة على النفس، وثورة على الأعداء. |

## إلى روح الشهيد السعيد

# عبد الله حسين قاسم

**في ذكراه السنوية الثانية**

يا أنشودة الجرح... يا بلسم جراحاتنا... يا عيد فقرائنا والمستضعفين... يا بدر ليلنا ونور عيوننا... يا ورد أحلامنا الجائعة... ويا ارتواء ظمأ الأيام فينا ...

توكأت على جراحك والهموم ، وحزمت أمتعة السفر الطويل... وعببت ماء الحياة ، ثم بدأت الرحلة...

لم تثقلك متاعب الطريق ولا أوقفك وعثاء السفر! ما التفت إلى الوراء قط.. إلى قيل وقال... رغم عمق الطعن والجراح!

كنت عيدنا وحتفهم ، أرقك البعد والحنين ، فسرقت النوم والكرى من عيونهم... حاولوا أن يرغموك فجعلتهم يندمون... ظنوا أنهم كبلوك فكنت الجحيم لهم والسعير..!

قرأتك في عيون أطفالنا ـ أخوتك ـ فكنت أرجوحة عيدهم ونسيم حرهم... علمتنا فأحسنت... واختصرت حكاية الجرح... وحدك سمعت نشيج الباكين على نغم قيثارة الليل وتراتيل سحر العاشقين فأطربوك... ولكن صرت أستاذهم ...

نهلت من معين علي(ع) وتدفأت في ليالي البرد القارصات على الطف.. وحلمت بالقائم ليلاً ونهاراً مسمراً أنظارك في حدود الأفق... رحلت إليه وتوضأت من نهر الألم الذي ينبع من بحر الألم

من كربلاء... بدأت صلاتك فكنت العارف رغم كل الحجب

المصطنعة... لم تحل سدودهم وقيودهم دون وصولك... لذلك كنت معلمنا الأكبر، وعبرتنا التي لن تجف... وعبرتنا التي لا تنسى ..

كنت هدياً لمآقينا الحارة... يا سر الأسرار... سبيت قلوب المجاهدين... فكانت أفئدتهم مرتعاً لحبك... ورغماً عنهم كنت منارتهم وقائدهم... أخذت بأيديهم... بنيت لطيفك قصراً في ذاكرتهم، فجعلوا لك متكأً في شغاف أحشائهم وفي حنايا أكبادهم... ودعوتهم إلى مائدتك، فكنت المدعو إلى قلوبهم ...

إلا أن كرمك غمرهم وسخاءك أدهشهم، فخجلوا وطأطأوا رؤوسهم حياءاً من نورك، فكنت سميرهم في ليلهم ونديمهم في سهرات العشق ...

كنت رفيقهم إلى حتف اليهود لا بل دليلهم...رحلت فصرت أملهم ينادونك فتجيبهم في أجيال آتية أنت أستاذها مع سابقيك عدنان[1] وجهاد[2] اللذين هدهد الحنين إليهما عيونك ...

فكنت نعم السالك ـــ وسرعان ما اشتاقك اخوتك فكان ذو الفقار[3] أول اللاحقين حاملاً حكايا المجاهدين وتحياتهم وفيض الأخبار عن ثمار دمائكم.

فالسلام عليكم يوم ولدتم ويوم استشهدتم ويوم تبعثون أحياءا

**يوسف**

---

(*) الشهيد كان يقوم بتكليفه الشرعي داخل جيش العملاء واستشهد في عملية الناقورة الجريئة عام ١٩٩١م.

(١) الشهيد عدنان رضا.

(٢) الشهيد محمد أحمد سرور (جهاد).

(٣) الشهيد إبراهيم موسى دقدوق (ذو الفقار).

(١ و٢ و٣) شهداء المقاومة الإسلامية في بلدة عيتا الشعب بلدة الشهيد عبد الله حسين قاسم (الحر).

# مكتبتنا الاسلامية

## فصول من العقيدة

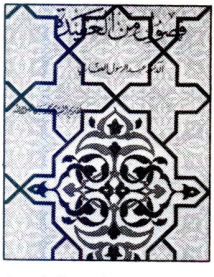


كثيرة هي الكتب التي تتناول موضوع العقيدة، إلا أن القليل منها الذي يعرض لموضوعاتها بشكل جامع مراعياً فيه لغة العصر وأجواءه الذي تطرح فيه، وذلك أن حوزتنا العلمية لا زالت إلى الآن تعاني مشكلة الكتاب العقيدي الكلامي الذي ينبغي تقديمه إلى الطلاب ليحل لهم استفهاماتهم ومشاكلهم الكلامية على ضوء لغة العصر الحديث. كما أن اكثر أبحاثنا العقيدية لا تزال ـــ كما هي ـــ على الطريقة التي بحثها العلماء في القرون الماضية.

وكتاب فصول من العقيدة لمؤلفه الدكتور عبد الرسول الغفّاري هو تجربة جديدة في هذا الإطار، يعرض بعضاً من الفصول العقيدية بذهنية منفتحة على الذهنية المعاصرة. وهو عبارة عن مجموعة محاضرات ألقيت على طلاب معهد دراسات اللغة العربية والعلوم الإسلامية لإعداد المبلغين في الجمهورية الإسلامية.

يشتمل الكتاب على خمسة فصول تتمحور حول إثبات الصانع، المعجزة والقرآن الكريم، مفهوم العصمة وتنزيه الأنبياء، الحقوق، والاقتصاد الإسلامي.

كتاب غاية في الأهمية، قدم له العلامة السيد محمد حسين فضل الله صادر عن دار المحجة البيضاء.

## قضاء وحكومة وجهاد المرأة:

كتاب قضاء وحكومة وجهاد المرأة هو عبارة عن رسالة بديعة في تفسير آية:

**﴿الرجال قوّامون على النساء...﴾**

حيث قدم فيه المؤلف دراسة استدلالية في جهاد وقضاء وحكومة المرأة. كما عرض فيه مجموعة تفسيرية، روائية، فقهية، علمية، اجتماعية، وبحثاً عن ولاية الفقيه.

والبحث في هذا الكتاب يقع على مرحلتين:

**الأولى:**

البحث الكلي عما يستفاد من الفلسفة الإسلامية بالنسبة إلى الرجل والمرأة على نهج عام.

**الثانية:**

البحث الجزئي عما يستفاد من الأدلة الشرعية، بالنسبة إلى تولي المرأة الجهاد والقضاء والحكومة على نهج خاص.

كتاب مهم، من الحجم الكبير، واقع في ١٦٧ صفحة، من تأليف السيد محمد حسين الحسيني الطهراني. طبع في دار المحجة البيضاء.

## العقائد الإسلامية:

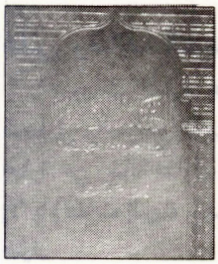

كتاب جديد في العقيدة يضاف إلى مكتبتنا الإسلامية، هو كتاب العقائد الإسلامية لمؤلفه محمد جواد مالك.

والكتاب عبارة عن دراسة منهجية في أصول الدين حاول فيها المؤلف أن يعرض لسائر اصول الدين بشكل متوازن، فجاءت فكرته موضحة من خلال أسلوبه المبسط غالباً كما يحوي الكتاب شبهات رئيسية في هذه المادة وردوداً عليها تغني الدارس في هذا الحقل.

كتاب قيم يمتاز بدقته وشموليته وبساطة اسلوبه، واقع في ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير. صادر عن مؤسسة البلاغ بيروت.

## بيئة ظهور الإسلام:

كتاب بيئة ظهور الإسلام لمؤلفه الشهيد السعيد السيد محمد حسين بهشتي هو

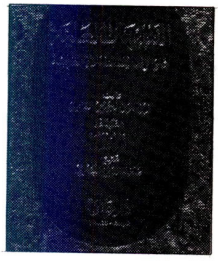

واحد من الكتب القيمة التي تبحث في البيئة المعاصرة لظهور الإسلام وأوضاعها السياسية والإجتماعية. حيث يعرض لأوضاع العرب لاسيما في الحجاز مهد الديانة الإسلامية. كما يعرض لأحوال اليمن وعمان والعراق عاصمة الحيرة، والشام ولبنان والاردن التي كان جزء منها تحت نفوذ الغساسنة.

وكذا يعرض الكتاب لجيران العرب في ذلك الزمان كبلاد فارس ومملكة الروم، ومصر والحبشة. واخيراً يدرس الكتاب عوامل النجاح والإنتشار السريع للإسلام في أقل من ربع قرن ومحوه لكل العقائد والديانات التي كانت سائدة قبله.

كتاب قيم من الحجم الصغير. ترجمه إلى العربية الاستاذ بشير الجزائري وطبع في دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع.

## التنبيهات العلية

### على وظائف الصلاة القلبية:

التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية هو واحد من مؤلفات العلامة الجليل والمرجع الكبير زين الدين الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني وهو عبارة عن رسالة تتناول الأسرار القلبية لوظائف الصلاة وآدابها التي لا تستقيم الصلاة إلا بالإلتفات إليها، وبدونها تكون الصلاة جسداً بلا روح وشجرة بلا ثمر، وعملاً بلا غاية.

يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

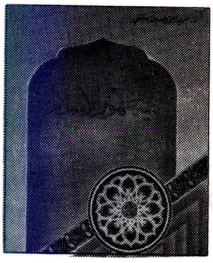

فتبحث المقدمة في تحقيق معنى القلب، وما ينبغي من إحضاره حال العبادة، وبيان الدواء النافع في ذلك.

ويبحث الفصل الأول في مقدمات الصلاة وأسرارها.

والفصل الثاني يبحث في أسرار أفعال الصلاة من

قيام وتكبير وقراءة وركوع وسجود وتشهد وتسليم.

أما الفصل الأخير فيشمل البحث عن منافيات الصلاة كمالاً وصحة ونهاية تبحث الخاتمة مبحثين: الأول يتناول جبر الخلل الواقع في الصلاة والثاني يتناول خصوصيات باقي الصلوات من جمعة وأعياد وآيات وطواف وغيرها..

كتاب غاية في الأهمية واقع في ٢١٨ صفحة من القطع الكبير، حقّقه عضو مجمع البحوث الإسلامية صفاء الدين البصري. طبع في دار الصفوة بيروت.

## الشموس الطالعة

### في شرح الزيارة الجامعة:

صدر عن دار العروة الوثقى كتاب الشموس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة للحجة العلامة السيد حسين الهمداني الدروداباديّ(قده). والكتاب بدوره يحتوي شرحاً مسهباً لمفردات الزيارة الجامعة لأئمة أهل البيت(ع) والتي تعتبر من أسمى وأشرف الزيارات الجامعة والشاملة المنقولة عن أهل بيت العصمة (ع)، إضافة إلى احتوائه مقدمة تشمل البحث عن حياة المؤلف وتآليفه المنيفه، وأساتذته، وأهمية الزيارة الجامعة.

كتاب قيم من الحجم الوسط واقع في ٥٤٤ صفحة يجدر بكل موالٍ الإطلاع عليه.

**عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:**

**ما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.**

**حبّنا أهل البيت نظام الدين.**

**من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه.**

# بقية الله

## ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي(ع)

## إقرأها أول كل شهر

**تجد فيها :**

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

## للاشتراك السنوي

**إحصل على نسختك كل شهر من خلال الاشتراك السنوي**

واستفد من الحسم الخاص خلال هذه الفترة

إملأ هذه الاستمارة وأرسلها إلى عنوان المجلة مع حوالة بقيمة ٢٥$ على الحساب المصرفي التالي : 02 - 101049 - 2 بنك صادرات ايران - بيروت GH

الاسم : ---------- المهنة: ----------

العنوان: ----------

---

الرجاء قبول إشتراكي في مجلة بقية الله لمدة سنة واحدة التوقيع:

---

للاشتراك من خارج لبنان الرجاء إرسال الحوالة بقيمة ٤٠$ لتضاعف أجور البريد

مجلة بقية الله - بيروت - لبنان - ص.ب ٢٤/١٣٥

# تجليات رحمانية

## النص الكامل لوصية سماحة

## الامام الخميني (قده)

## لنجله السيد أحمد الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على مُحمدٍ وآلهِ الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله، وأن علياً أمير المؤمنين وأولاده المعصومين (صلوات الله عليهم) خلفاؤه، وأن ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقٌ، وأن القبر والنشور والجنة والنار حقٌ، وأنّ الله يبعث من في القبور.

وصيةٌ من أب كهل أمضى عمراً عاطلاً، لم يتزود منه بزاد الحياة الأبدية، ولم يرفع خطوة خالصة لله المنان، ولم يتخلص من الأهواء النفسية والوساوس الشيطانية؛ إلا أنه لم ييأس من فضل الله الكريم وكرمه، ويأمل بعفوه وعطفه، وهما وحدهما زاد طريقه؛ إلى ابن ينعم بنعمة الشباب وأمامه فرصة لتهذيب النفس وخدمة خلق الله، وكما أن أباه الكهل راضٍ عنه، يؤمل أن يرضى الله الكبير عنه أيضاً، ويرزقه أكبر توفيق في خدمة المحرومين، وهم يمثلون أكثر أبناء الشعب، ممن أوصى بهم الإسلام.

ولدي أحمد الخميني ـ رزقك الله هدايته ـ سواء أكان العالم أزلياً وأبدياً أو لم يكن، وسواء أكانت سلالات الموجودات متناهية أو لم تكن، فإنهم جميعاً فقراءو لأن وجودهم ليس من ذاتهم. فلو تمعّنت بالإحاطة الغقلية بجميع السلالات اللا متناهية لاستمعت إلى نغم الفقر الذاتي والاحتياج في وجودهم وكمالهم إلى موجود، هو موجود بالذات وكمالاته ذاتية؛ ولو خاطبت السلالات ( الفقيرة بالذات ) بالمخاطبة العقلية قائلاً: «أيتها الموجودات الفقيرة، من يقدر على رفع احتياجاتكم؟»، لأجابت جميعها بلسان فطرتها : إننا محتاجون لموجود ليس بذاته فقير مثلنا في الوجود وكمال الوجود، وهذه الفطرة أيضاً ليست من ذاتهم: ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ﴾، ففطرة التوحيد من الله، والمخلوقات الفقيرة بالذات

لا تتبدل إلى غنية بالذات، ولا يمكن أن يحدث مثل هذا التبديل، ولأنها فقيرة ومحتاجة بالذات، فإنه لا أحد غير الغني بالذات يمكنه أن يرفع فقرها؛ وهذا الفقر الذي يعتبر لازمهم الذاتي هو دائم سواء أكانت هذه السلالات أبدية أم لم تكن، ولن يحل أمورهم غيره؛ ومهما تميز أيٌّ منهم بالكمال والجمال فإنها ليست ذاتية، بل إنها مظهرٌ أو إنعكاس لكماله وجماله: ﴿ وما رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رمَى ﴾؛ وهذه القاعدة تصدق على كل شيء فعل وقول وتصرف؛ ومن يذعن لهذه الحقيقة ويتذوقها فإنه لن يعتمد على أي أحدٍ سواه، ولن يطلب أية حاجة إلا منه...

إذن اسع لأن تفكر بشأن هذه البارقة الالهية في خلواتك، ولقن فؤادك وملكوتك ذلك مراراً حتى تظهر على لسانك وتتجسد في مُلك وملكوت وجودك، وتتصل بالغني المطلق لكي تكون مستغنياً عن سواه، واطلب منه توفيق الوصول، وأن يرزقك شرف الحضور عنده وإذن الدخول.

ابني العزيز: إنه جل وعلا الأول والآخر، والظاهر والباطن، ﴿ هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ ﴾، «أيكونُ لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المُظهِرَ لك. متى غِبْتَ حتى تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك، ومتى بَعُدت حتى تكون الآثارُ التي توصل إليك، عَمِيَت عينٌ لا تراك عليها رقيباً» ... والشاعر يقول:

غايب نبوده أي كه تمناكم ترا  بنهان نئى زديده كه يداكنم ترا

ومعناه: لم تكن غائباً حتى أطلبك، ولم تكن مختفياً عن الأنظار حتى أبحث عنك.

إنه ظاهر، وكل ظهور فهو له، وإننا لسنا سوى حجاب، حيث إن أنانيتنا هي التي جعلتنا محجوبين: تو خود حجاب خودى حافظ ازميان برخيز، ومعناه: (إنك ــ يا حافظ ــ حجاب نفسك، فقُم).

إذن لنلجأ إليه ونطلب منه ــ تبارك وتعالى ــ بتضرع وابتهال أن

ينقذنا من الحُجب:

«إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قُلُوبنا بضياء نظرها إليك. حتّى تَخرِق أبصارُ القُلُوبِ حُجُبِ النّور، فتصِلَ إلى معدن العظمة. وتصير أرواحنا مُعلقة بعز قدسك، إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك، ولاحظته فصعق لجلالك».

ولدي: إننا لا زلنا في قيد حجب الظلام التي تليها حُجب النور،

**إن المسائل العرفانية التي تطرّق إليها القرآن الكريم ليست موجودة بهذا الشكل في أي كتاب آخر**

ونحن المحجوبون لا زلنا داخل ملتويات أحد أزقتها.

بني: إن لم تكن من أهل المقامات المعنوية، اسع لأن لا تنكر المقامات الروحية والعرفانية، لأن الإنكار من أكبر المكائد الشيطانية، ومن وساوس النفس الأمارة التي تحول دون سمو الإنسان في المراتب الإنسانية والمقامات الروحية، إن الشيطان يدفع الإنسان إلى الإنكار، وأحياناً إلى الاستهزاء بالسلوك إلى الله الذي يؤدي إلى معاداته ومخالفته ، وبالتالي القضاء على كل ما جاء به جميع الأنبياء العظام (صلوات الله عليهم)، والأولياء الكرام (سلام الله عليهم)، والكتب السماوية لا سيما القرآن الكريم، هذا الكتاب الخالد والمربي للإنسان .

أجل، إن هذا القرآن الذي يمثل كتاب معرفة الله وطريق السلوك إليه ـ جل وعلا ـ قد تم تحريف معانيه على يد الأصدقاء الجهلة، وأدوا به إلى الإنزواء والإنكفاء، كما تغلغلت إلى ساحته الآراء المنحرفة والتفاسير الارتجاليه التي نهى عنها أئمة الإسلام (عليهم السلام) مراراً، وتعامل معه كل شخص حسب نفسيته ومزاجه الخاص.

لقد نزل هذا الكتاب العزيز في عصر و بيئة ، تميزت بأنها أشد البيئات ظلاماً، وعاش في ذلك العصر أكثر الناس تأخراً، كما أنه نزل على القلب الألهي لشخص كان يعيش في مثل هذه البيئة والظروف.... وقد تضمن هذا الكتاب حقائق ومعارف لم يألفها من قبل عالم تلك الأيام والبيئة التي نزل فيها؛ وكانت هذه أكبر وأسمى معجزة تميز بها.

**إن هذا الكتاب صادر من قبل المحبوب لك وللجميع.. وإن كتاب المحبوب محبوبٌ حتى لو كان المحب يجهل فحواه**

أجل تضمن القرآن مسائل عرفانية كبرى، لم يسمع بها فلاسفة اليونان، وكانت كتب أرسطو وأفلاطون اللذين يعتبران من أكبر فلاسفة تلك العصور، أعجز من أن تصل إلى تلك المعارف.

حتى أن فلاسفة الإسلام الذين تربوا في مهد القرآن الكريم، ونهلوا من منهله، أوّلوا الآيات التي تحدثت بصراحة عن وجود الحياة عند جميع موجودات الكون، كما أن عرفاء الإسلام الذين أخذوا معارفهم من الإسلام، واقتبسوها من القرآن الكريم، ذكروا ان المسائل العرفانية التي يتطرق إليها القرآن الكريم ليست موجودة بهذا الشكل في أي كتاب آخر، وهذه بذاتها معجزة للرسول الأكرم(ص) الذي له معرفة بمبدأ الوحي إلى درجة بحيث يمكنه أن يكشف أسرار الوجود، وقد كشف الحقائق بعروجه إلى قمة الكمال الإنساني، حيث يراها دون أي حجاب؛ وفي ذات الوقت له حضور في جميع الأبعاد الإنسانية وكافة مراحل الوجود، وهو المظهر الأعلى لِـ ﴿ **هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ** ﴾ ويريد أن يصل جميع بني الإنسان إلى هذه المرتبة، ولأنهم لم يصلوا إلى هذه المرتبة فإنه يتألم من ذلك، وكأن

ما ورد في هذه الآية: ﴿ **طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ إشارة رائعة لذلك المعنى؛ كما أن هذا الحديث الشريف: « **ما أوذى نبيّ مِثلما أُذيت** »، يرتبط بهذا المعنى نفسه.

إن من يصل إلى هذا المقام أو ما يشبهه لا يختار الإنكفاء عن العباد والابتعاد عنهم، فالانبياء كانوا مكلفين بتعليم الضالين مثل هذه لأمور وإرشادهم، رغم أنهم لم يوفقوا إلا قليلاً.. وحتى الذين وصلوا إلى

**إن القرآن ظاهر، وكل ظهور فهو له، وإننا لسنا سوى حجاب حيث أن أنانيّتنا هي التي جعلتنا محجوبين**

بعض المقامات وتجرعوا جرعة منها وذابوا في البحر الإلهي، ظلوا في حالة (الصعق)، لم يصلوا إلى الكمال المطلوب. رغم أنهم نالوا كمالات كبرى، وأن موسى الكليم (صلوات الله وسلامه عليه) الذي سقط في حالة (الصعق)، بعد أن تحلى الحق له، استيقظ ثانية بقدرة الله، وكلف بأداء الرسالة، كما أن رسول الله الخاتم الذي وصل إلى أعلى مراتب الإنسانية، بعيداً عن تصور بني البشر، وأصبح مظهر الإسم الأعظم الجامع، خوطب من قبل الله بـــ :

﴿**يا أيها المُدثِّر قمْ فأنذِر**﴾ ، وكلف بإرشاد الناس وهدايتهم.

ولدي العزيز: إن ما ما أشرت إليه آنفاً ــ رغم أنني لا شيء بل أقل من ذلك ــ هو لكي أؤكد لك أنه لو لم تصل إلى أية مرتبة، ينبغي أن لا تنكر المقامات المعنوية والمعارف الإلهية، وكن من الذين يوادون الصالحين والعارفين، حتى لو لم تكن منهم، ولا تغادر هذه الدنيا وأنت عدو لأولياء الله المتعال.

بني: تعرّف على القرآن أكثر ،فإنه كتاب المعرفة الاعظم، حتى لمجرد قراءته فإنه يفتح السبل إلى المحبوب، ولا تظن أن قراءة من

دون معرفة لا أثر لها، حيث إن ذلك من وساوس الشيطان.. لأن هذا الكتاب صادر من قبل المحبوب لك وللجميع.. وإن كتاب المحبوب محبوبٌ، حتى لو كان المحب يجهل فحواه، وعن طريق هذا الدافع ستنال حب المحبوب، وهو الكمال المطلوب وقد يأخذ بيدك. فلو أننا سجدنا في جميع لحظات عمرنا شكراً لله على أن جعل القرآن كتاباً لنا، فلن نوفي حق هذه النعمة.

**إسع أن لا تنكر المقامات المعنوية، لأن الإنكار من أكبر المكائد الشيطانية ومن وساوس النفس الأمّارة**

ولدي: إن الأدعية والمناجاة التي وصلتنا من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) تمثل أكبر دليل ومرشد إلى معرفته (جل وعلا) وأسمى السبل المؤدية لعبوديته، وأفضل رابط بين الحق والخلق؛ وتشتمل على المعارف الالهية، وهي الوسيلة للانس به، وهي ثمار أهل بيت الوحي، وانموذج لأحوال أصحاب القلوب وأرباب السلوك.. فلا تدع وساوس الجاهلين تغفلك عن التمسك بهؤلاء، أو الانس معهم إن استطعت.. ولو أننا عبدنا الله طوال عمرنا شكراً له، على أن جعل هؤلاء الأبرار والأخيار والمرتبطين بالحق أئمة لنا ومرشدينا، فإننا لن نوفي حق هذه النعمة.

من وصاياي ــ وأنا ألفظ آخر أنفاسي وأقف على أعتاب الموت ــ إليك وأنت تتمتع بنعمة الشباب : أن تختار معاشريك وأصدقاءك من الأشخاص الملتزمين والمستقيمين والمهتمين بالمعنويات، والذين لا يميلون إلى حب الدنيا وزخارفها، ويكتفون بالقدر المعقول والعادي من الأموال والحاجات الدنيوية، والذين تتميز محافلهم ومجالسهم بالبعد عن الذنوب والمعاصي، والمتميزين بالأخلاق الكريمة، لأن المعاشرة

والمصاحبة تترك تأثيرها على الطرفين إصلاحاً أو إفساداً. واسع من أجل الابتعاد عن المجالس التي تدفع الإنسان للغفلة عن ذكر الله، لأن الاستئناس بمثل هذه المجالس لربما يؤدي إلى حرمان الأنسان من التوفيق؛ وهذا بحد ذاته مصيبة لا يمكن جبرها.

اعلم أن في كل إنسان ــ إن لم نقل في كل موجود ــ حباً فطرياً للكمال المطلق، وحباً للوصول إلى الكمال المطلق، ويستحيل أن

**إن الشباب يتأثّرون أكثر من الكهول بالمواعظ التي تلقى في مجالس الوعظ والإرشاد والأخلاق**

ينفصل عنه هذا الحب.

كما أن الكمال المطلق يستحيل أن يكون اثنين أو مكرراً، لأن الكمال المطلق هو الحق جل وعلا، والجميع يريدون الكمال المطلق ويتعلقون به، رغم أنهم لا يدركون ذلك، ويغوصون في حجب الظلام والنور التي تصور لهم أنهم يريدون أشياء أخرى، وهم لا يقتنعون بأي كمال وجمال أو قدرة، أو مكانة يصلون إليها، ولا يجدون ضالتهم فيها. وإن القوى المتكبرة والعظمى لا تقنع بأية قدرة تصل إليها، وتبحث دوماً عن قدرة أعلى، كما أن طلاب العلم لا يقتنعون بأية درجة علمية يصلون إليها، حيث يطلبون دوماً درجة علمية أعلى ولا يجدون فيها ضالتهم التي يغفلون عنها هم أنفسهم.

فلو منح اللاهثون خلف القدرة قدرة التسلط والتصرف في كل العالم المادي، بما يشمل الكواكب والمنظومات الشمسية والمجرات وكل ما يفوقها، ثم قيل لهم: «إن هناك قدرة أُخرى فوق تلك القدرات، وعالم آخر أو عوالم أُخرى أعلى منها، فهل ترغبون في الوصول إليها»؟

يستحيل أن لا يتمنوا ذلك، بل إنهم يقرّون بلسان الفطرة: يا ليتنا نصل إليها.. كذلك الأمر بالنسبة لطالب العلوم؛ فإذا شك أن هناك مقاما آخر فوق ما يملكه، فإن فطرته المطلقة الباحثة ستقول: يا ليته كان موجودا وكان لي قدرة التصرف به، أو ليت سعة علمي تشمله أيضاً.

إن الأمر الذي يطمئن الجميع ويخمد نيران النفس الملتهبة

**صحيح أننا نأمل بالشفاعة، ولكن هذا الأمل ينبغي أن يجرّنا نحو طاعة الحق المتعال ويبعدنا عن معصيته**

والطاغية يكمن في الوصول إليه ــ جل وعلا ــ وفي ذكره الحقيقي، لأن الاستغراق في هذا الذكر، وهو المعبر عن وجوده وعظمته، يبعث السكينة والإطمئنان:

**﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** ،

وكأن الذكر يقول: انتبه، انتبه أجعل ذكر الله مستعراً دوماً حتى يطمئن قلبك المتحير والمندهش والمتنقل من طرف لآخر ومن غصن لآخر.

لهذا، يا ولدي العزيز الذي أدعو له أن يُطمئن الله قلبه بذكره، استمع إلى نصيحة ووصية أبيك المتحير والمندهش، فلا تطرق الأبواب من أجل الوصول إلى مقام أو شهرة، أو ما يلبي الشهوات النفسية؛ لأنك أينما وصلت فإنك ستتأثر بما لم تستطع أن تصله من مقام أعلى، وتتحسر على ذلك المقام، وسيزداد إنزعاجك الروحي.. ولو قلت: لماذا لم توجه هذه النصيحة إلى نفسك، لقلت: «انظر إلى ما قيل، لا إلى من قال». إن هذا الكلام صحيح، حتى لو صدر عن مجنون أو مفتون. والقرآن الكريم بعد أن يقول: **﴿ما أصاب من مصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها..﴾**، يضيف

بالقول: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾.

فالإنسان في هذا العالم معرض للتحولات، فقد تنهال عليه المصائب أحياناً، أو تظهر الدنيا له حسنها، أو تقبل عليه أحياناً أُخرى ويصل إلى المقام والمنصب والجاه ويحقق المكاسب والأهداف والآمال، وينال النعم والقدرة، وكلا الحالتين زائلتان ولن تدوما. لذا فلا تحزنك الحالة الأولى، إن عرضت لها، وأصبت بالنقص والمصائب، ولا تفقد الصبر أبداً، لأن المصائب والنقائص تكون أحياناً سبباً للخير والصلاح لك

إن الفلاسفة يثبتون بالبراهين كل مكان ولكن إن لم يصل ما ولم يؤمن به القلب فإنه لن يفوز

﴿ وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم...﴾،

وإن أقبلت عليك الدنيا ونلت ما اقتضته الشهوات، فلا تنسى نفسك وتصاب بالتكبر والفخر على عباد الله، فعسى أن ترى شيئاً خيراً لك وهو شر لك.

ولدي: إن سبب كل مذمة، وأساس كل شقاء ومصيبةٍ وهلاك ورأس جميع الخطايا والأخطاء هو حب الدنيا، وهو ينشأ من حب النفس. إن عالم المُلك (الكون) لا يقبل الذم، بل إنه مظهر الحق ومقام ربوبيته ومهبط ملائكة الله، ومسجد ومكان ومحل تجلي الحق على قلوب عشاق المحبوب الحقيقي. وإن حب عالم الملك لو كان ناشئاً عن حب الله ومظهراً له ـ جل وعلا ـ فإنه أمر مطلوب وموجب للكمال، ولو كان ناشئاً من حب النفس فإنه رأس كل خطيئة. إذاً فالعالم المذموم يتجسد فيك.. حيث إن التعلق والاعتماد القلبي على

غير صاحب القلب يؤدي إلى السقوط.

إن جميع حالات مخالفة الله والابتلاء بالمعاصي والجرائم والخيانة ناتجة عن حب النفس الذي ينشأ منه حب الدنيا وزخارفها، وحب المقام والجاه والمال والآمال؛ في حين أن الفطرة الإنسانية تقتضي أن لا يرتبط أو يتعلق أي قلب بغير صاحب القلب، إلا أن حجب الظلام والنور هي التي تؤدي إلى غفلتنا وغفلة الجميع عن صاحب القلب الحقيقي؛ وهي تنيب خطأً صفات صاحب القلب الحقيقي إلى غيره؛ إنها ظلمات فوق ظُلمات.

**العقلية حضور الحق المتعال في أثبته العقل بالبرهان إلى القلب بأدب الحضور عند الحق المتعال**

إننا وأمثالنا لم نصل إلى الحجب النوارنية، ولا زلنا أسرى الحجب المظلمة.. وإن من يقول: «إلهي هَبْ لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصارُ القلوب حُجُب النور، فتصل إلى معدن العظمة» فهو مجتاز للحُجُب المظلمة.

إن الشيطان الذي عصى أمر الله، ولم يخضع لآدم كان قد أصابه التكبر في حجبه المظلمة، حيث قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾. وقد طرد من الساحة الربوبية. ونحن أيضا ما دمنا في حجابنا النفسي، ولا نفكر إلا بأنفسنا وما دمنا أنانيين فإننا شيطانيون ومطرودون من محضر الرحمان، وكم هو صعب تحطيم هذا الصنم الكبير (النفس) الذي يعتبر أم جميع الأصنام؛ وما دمنا خاضعين له وننفذ أوامره فإننا لا يمكن أن نكون خاضعين لله ومنفذين لأوامره جل وعلا.

وإن لم يتحطم هذا الصنم، فإن حجب الظلام لن تزال، ولن

تجتث أبداً .

ينبغي أولاً أن نعرف ما هو الحجاب، لأننا لو لم نعرف ما هو الحجاب فلن نتمكن من رفعه أو على الأقل إضعافه، أو الحؤول دون زيادة سماكته وقوته كل يوم كحدٍ أدنى.

جاء في الحديث أن بعض أصحاب رسول الله(ص) كانوا عنده وطرق مسامعهم صوت؛ فسألوا: ما هذا الصوت: فقال لهم: إنه

**إن الفلاسفة وأهل البراهين يزيدون من الحجب، وإن الأنبياء ( عليهم السلام ) وأصحاب القلوب يسعون إلى رفع الحجب**

صوت حجر تحرك قبل سبعين عاماً من شفا جهنم، وقد وصل الآن إلى قعرها؛ وهناك عرفوا أن كافراً مات منذ سبعين عاماً.

ولو كان هذا الحديث قد صدر فعلاً، وسمع صوت الحجر من قبل أحد العارفين، أو أنه وصل إلى مسامعهم بتصرف من رسول الله(ص) لتنبيه الغافلين وتوعية الجاهلين، أو أنه لم يصدر ـ مع أني لا أذكر الآن نص الحديث ـ إلا أن أصل القضية يكمن في هذا الأمر: فنحن نقضي عمراً كاملاً في السير نحو جهنم، ونؤدي خلال عمرنا الصلاة ـ التي تعتبر أكبر مذكر بالله تعالى ـ ونحن نوجه طهرنا للحق وبيته ( جل وعلا) ونوجه وجوهنا إلى أنفسنا وإلى بيت النفس، وكم هو مؤلم أن تكون صلاتنا سبباً لأخذنا إلى أنفسنا وإلى منفانا الجهنمي بدل أن تكون معراجنا نحو الله وإلى جنة لقائه جل وعلا.

ولدي:إن ذكر هذه الإشارات هو ليس لكي يجد أمثالي وأمثالك طريقاً نحو معرفة الله وعبادة الله بما يستحقه جل وعلا، وقد روي عن أعرف الموجودات بالحق المتعال أنه قال: «ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك»؛ بل حتى نفهم عجزنا وندرك أننا لا شيء

أبداً ونمحو أنانيتنا وإنّيتنا، ونقلل من غرور وعناد هذا الغول. ونأمل أن نوفق في لجمه، وهذا مما ينقذنا من خطر عظيم مجردُ تذكره يحرق الروح.

يا له من خطر كبير يواجه الإنسان في اللحظات الأخيرة من فراقه لهذا العالم ونزوحه نحو المنزل الأبدي. الذي ابتلى بحب النفس، والذي يتبعه حب الدنيا بأبعاده المختلفة، فقد يتبيّن للإنسان خلالها

**إن التدخّل في الشؤون السياسية والإجتماعية يعتبر واجبا مؤكّداً في هذه الحكومة الإسلامية**

بعض الأمور، ويدرك أن المكلف من قبل الله يهم بفصله عن محبوبه ومعشوقه. نقول إن مثل هذا الإنسان يفارق هذه الدنيا مع معاداته لله وغضبه ونفرته منه، وهذه هي عاقبة حب النفس وحب الدنيا، وقد أشارت الروايات إلى هذا الأمر.

وقد نقل أحد العبّاد الثقاة أنه حضر عند فراش محتضر وسمعه يقول: إن ما يصبّه الله علي الآن من ظلم لم يظلمني مثله أي أحد، لأنه يفرّقني عن أولادي الذين ربيتهم وكبّرتهم بكل مشقة وتعب.. وقد قمت من عنده، وبعدها فارقت روحه جسده ومات. [ربما تختلف بعض العبارات التي قلتها عما قاله بالضبط ذلك الشخص العابد].. على أي حال إن ما قلته ـ حتى لو كان هناك احتمال بأن يكون صحيحاً ـ فإنه مهم إلى درجة بحيث يجب على الإنسان أن يفكر بحل هذه المعضلة.

لو تفكرنا لساعةٍ في موجودات العالم التي نحن منها، وأدركنا أن كل موجود لا يملك أي شيء من عند نفسه أبداً، وإن ما حصل عليه وغيره في هذه الدنيا ليس سوى ألطاف إلهية وهبات منه جل وعلا،

وإن الألطاف التي تفضل بها علينا الله المنان، سواء قبل ولادتنا أو أثناء حياتنا في هذه الدنيا، منذ الطفولة وحتى آخر العمر أو بعد الموت بفضل العوامل الوسيطة المكلفة بهدايتنا، قد تكون بارقة من حبه ـ جل وعلا ـ ونحن محجوبون عنها، ظهرت عندنا وعرفنا من خلالها مدى خوائنا. وهذا يفتح علينا سبيلاً نحوه ـ جل وعلا ـ أو كحد أدنى ننجو من الكفر الجحودي، وأن لا نعتبر إنكارنا للمعارف الإلهية

**الجميع يريدون الكمال المطلق رغم أنهم لا يدركون ذلك ويغوصون في حجب الظلام والنور التي تصور لهم أهدافاً أخرى**

والفضائل الرحمانية فخراً لنا وشرفاً نعتز به، لأننا آنذاك سنُحبس في بئر أنانيتنا وفرديتنا المظلم.

يُذكر أن الله تعالى خاطب أحد أنبيائه بأن يأتيه بمن هو أسوأ منه، فأخذ جيفة حمار ميت ودفعها عدة أقدام إلى الأمام، إلا أنه ندم وتراجع مباشرةً، فخوطب: لو كنت قدمته لسقطت من مقامك..

لا أعرف هل لهذه الرواية أصل أم لا؟ إلا أنها تبين أن الأولياء إذا فكروا بأنهم أفضل من غيرهم، فإن ذلك سيؤدي إلى سقوطهم من مقامهم؛ وهذا هو عين الأنانية والغرور. ولهذا كان النبي الخاتم(ص) يأسف ويتألم بكل روحه وكيانه على عدم إيمان المشركين برسالته، مما يدعو لمخاطبته من قبل الله:

﴿لعلك باخعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾.

ألا يدل هذا على أن النبي(ص) كان يعشق كل عباد الله؟ وأن عشق الله هو عشق مظاهره.. إنه يتألم بسبب الحجب المظلمة لغرور وأنانيات المنحرفين التي تؤدي إلى شقائهم، وبالتالي إلى عذاب جهنم الأليم، الناتج عن أعمالهم التي اقترفوها في هذه

الدنيا. كان النبي (ص) يريد السعادة للجميع، ،قد بعث من أجل سعادة الجميع، إلا أن المشركين والمنحرفين فاقدي البصيرة كانوا يعادونه بالرغم من أنه جاء لأنقاذهم .

فلو استطعنا أن نوفق في إيجاد بارقة من هذا العشق لمظاهر الحق المتجلي في أوليائه، في أنفسنا وطلبنا الخير للجميع نكون قد وصلنا إلى درجة من الكمال المطلوب. ندعو الله تعالى بأن يحيي قلوبنا

**إن سبب كل مذمّة وأساس كل شقاء ومصيبة وهلاك ورأس جميع الخطايا هو حب الدنيا وهو ينشأ من حب النفس**

الميتة بفيض رحمته ورحمة مختاره الذي بعث رحمة للعالمين.

وأهل المعرفة يعرفون أن اتباع أسلوب الشدة مع الكفار، وهو من صفات المؤمنين، وقتالهم يعتبر رحمة أيضاً، وهي من ألطاف الحق الخفية. وأن الكفار والأشقياء، مع كل لحظة تمر من عمرهم، فإنه في الحقيقة تحصل زيادة كمية ونوعية إلى ما لا نهاية في عذابهم الذي يتحمّلون مسؤوليته أيضاً.. إذاً فإن قتل هؤلاء الذين لا يؤمل بإصلاحهم هو في الواقع رحمة بشكل غضب، ونعمة بشكل نقمة. كما أنه رحمة للمجتمع. لأن العضو الذي يجر المجتمع نحو الفساد يشبه أي عضو في بدن الإنسان، الذي إن لم يقطع يؤدي به إلى الهلاك. وهذا هو نفسه الذي طلبه نبي الله نوح (صلوات الله وسلامه عليه) من الله تعالى: ﴿وقال نوح ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾.. ولهذا كله فإن جميع الحدود والقصاص والتعزيرات التي شرعها أرحم الراحمين هي رحمة لمن تطبق عليه، ورحمة للمجتمع..

ولدي: فلأعبر هذه المرحلة... وأقول لك اسع ـ قدر الإمكام ـ أن

تكون نظرتك إلى جميع الموجودات، لا سيما بني الأنسان، نظرة رحمة ومحبة عن طريق التفكير والتلقين.

أليس أن جميع الموجودات هم محل رحمة رب العالمين من نواحٍ عديدة لا تحصى: أليس أن وجودهم وحياتهم وجميع بركاتهم وآثارهم هي من رحمات الله ومواهبه النازلة على الموجودات؟ وقد قيل: «كُلُّ موجودٍ مرحوم».

**ما دمنا في حجابنا النفسي ولا فإننا شيطانيون ومطرودون من تحطيم هذا الصنم الكبير**

وهل يمكن لموجود، ممكن الوجود، أن يكون له أي شيء من ذاته، أو أنه أعطي أي شيء من قبل موجود ممكن الوجود مثله؟ فهذه رحمة رحمانية شاملة لجميع العالم.

وأليست تربية الله رب العالمين، والتي تشمل كل العالم هي مظهر للرحمة، وهل يمكن للرحمة والتربية أن تشمل العالم إن لم تكن محاطة برعايته وألطافه؟ إذن لماذا لا نحب الشيء الذي شملته رعاية الله وألطافه ومحبته؟ و «إن لم يكن كذلك، ألا يعتبر ذلك نقصاً فينا وأنانية وغروراً؟.

الآن وقد كهلت دون أن أتمكن من التخلص من هذا النقص وغيره من النقائص العديدة، وأنت لا زلت شاباً وأقرب إلى رحمة الحق وملكوته، فاسع للتخلص من هذا النقص، ندعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا حتى نزيل هذا الحجاب، ونصل إلى ما تقتضيه فطرة الله.

لقد أشرت آنفاً إلى جزء من هذا الموضوع، وسأكمل الآن تلك الإشارة، عسى أن تعيننا في رفع هذا الحجاب.

إننا حسب الفطرة الإلهية نعشق الكمال المطلق، ونمتلك من هذا العشق عشق مطلق الكمال وهو من آثار الكمال المطلق، شئنا أم

أبينا. ومن مستلزمات هذه الفطرة الهروب من النقص المطلق الذي يلازمه الهروب من مطلق النقص؛ وإننا نعيش هذا الوضع أيضاً، إذن فإننا ـ رغم معرفتنا وفهمنا ـ نعشق الحق تعالى الذي هو الكمال المطلق، ونعشق آثاره المظهرة للكمال المطلق، وإن معاداتنا لأي شيء أو أي شخص، وهروبنا منه ليس هو الكمال المطلق ولا مطلق الكمال، بل إنه النقص المطلق أو مطلق النقص الكامن في الطرف المقابل.

**نفكّر إلا بأنفسنا وما دمنا أنانيين محضر الرحمن، وكم هو صعب الذي يعتبر أم جميع الأصنام**

ولأننا نغوص في الحجاب فإننا نضل في التشخيص وتحديد الأمر. ولو أزيل الحجاب لعرفنا إن ما يأتي من الله جل وعلا فهو محبوب، وأي شيء مبغوض فهو ليس منه جل وعلا: إذن فهو غير موجود، واعلم أن هناك تساهلاً في التعابير المتقابلة، وأن ما قلناه أعلاه، رغم أنه يتطابق مع البرهان المتين ويتوافق مع رأي العارفين وأشير إليه في القرآن الكريم، إلا أن التصديق والايمان به صعب جداً، وأن منكريه كثيرون، كما أن المؤمنين به قليلون جداً. وحتى الذين يعتبرون هذه الحقيقة أمراً ثابتاً عن طريق البرهان قليلاً ما يصدقون أو يؤمنون بها. فالإيمان بمثل هذه الحقائق لا يمكن أن يحصل إلا بالمجاهدة والتفكر والتلقين، وربما يكون هذا الادعاء نفسه، في أن بعض الأمور البرهانية يمكن أن لا تُصدق، لا أساس له أو أن الإقرار به صعب.. ولكن لا بد من أن نعرف أنه أمر إدراكي، وأشير إليه في القرآن الكريم، مثل الآيات المباركة في سورة التكاثر ..

أما فيما يخص الأدراك فأنتم تعرفون أن الأموات ليست لهم قدرة التحرك، ولا يمكنهم أن يؤثروا عليكم، وإن آلاف الموتى ليست

لهم أية حركة أو نشاط بقدر ذبابة؛ وأنهم لن يحيوا مرة أُخرى في هذا العالم بعد الموت وقبل يوم النشور. لكنك لا تستطيع النوم وحدك بهدوء مع الأموات، وهذا لا يتم إلا لأن قلبك لا يصدق بعلمك ولم يحصل عندك الإيمان بذلك.. ولكن الذين يمتهنون مهنة غسل الأموات، ونتيجة لتكرار هذا العمل صدّقوا ذلك، حيث يختلون معهم ببال هادئ.

**أهل المعرفة يعرفون أن اتّباع أسلوب الشدّة مع الكفار هو من صفات المؤمنين، وقتالهم يعتبر رحمة أيضاً وهو من ألطاف الحق الخفية**

وإن الفلاسفة يثبتون بالبراهين العقلية حضور الحق المتعال في كل مكان، ولكن إن لم يصل ما أثبته العقل بالبرهان إلى القلب ولم يؤمن به القلب، فإنه لن يفوز بأدب الحضور عند الحق المتعال. وإن الذين أوصلوا حضور الحق المتعال إلى قلوبهم وآمنوا به فإنهم سيفوزون بأدب الحضور، رغم أنهم لا يتعاملون بالبرهان، إلا أنهم يجتنبون القيام بأي عمل يتنافى مع حضور الحق المتعال.

فالعلوم الرسمية إذاً ومنها الفلسفة وعلم التوحيد تمثل حجباً، وكلما زادت هذه العلوم ازداد هذا الحجاب سماكة وتضاعف حجمه، وكما نعرف ونرى فإن لغة دعوة الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء الخلص (سلام الله عليهم) ليست لغة الفلسفة والبرهان الشائعة، بل إنهم يتعاطون مع أرواح الناس وقلوبهم ويوصلون نتائج البراهين إلى قلوب عباد الله، ويهدونهم من أعماق الأرواح والقلوب.. ويمكن القول أن الفلاسفة وأهل البراهين يزيدون من الحجب. وإن الأنبياء (عليهم السلام) وأصحاب القلوب يسعون إلى رفع الحجب.

لهذا فإن الذين يربيهم الأنبياء والأولياء هم المؤمنون والعشاق،

والذين يتربون ويتتلمذون عند الفلاسفة هم أصحاب البرهان الذين يحبون الكلام وإثارة علامات الاستفهام ولا يتعاملون مع القلوب والأرواح.

وإن ما قلته آنفاً ليس معناه أن لا نطلع على الفلسفة والعلوم البرهانية، وأن لا نهتم بالعلوم الاستدلالية، لأن ذلك خيانة للعقل والاستدلال والفلسفة، بل يعني أن الفلسفة والاستدلال ينبغي أن لا

**إن ذكر المحبوب لا يتنافى أبداً مع مزاولتك للنشاطات السياسية والإجتماعية في خدمة دينه وعباده بل إنها تعينك (على السير إليه)**

يشق الطريق إلى الهدف الرئيس؛ ولا ينبغي أن يحجبك عن الوصول إلى الهدف والمستهدف والمحبوب.. أو يمكنك القول أن هذه العلوم هي المعابر إلى الهدف، وليست هي الهدف بعينه، وحيث أن: «الدنيا مزرعة الآخرة»؛ فالعلوم الرسمية هي مزرعة الوصول إلى المقصود.. كما هو الحال مع العبادات التي تمثل معبراً نحوه جل وعلا، حيث أن الصلاة أفضل العبادات، ومعراج المؤمن .

وأن كل شيء هو منه ويعود إليه.. ويمكنك القول: أن جميع أعمال المعروف هي درجات في سُلَّم الوصول إليه جل وعلا. وأن جميع أعمال المنكر عوامل معرقلة تحول دون الوصول إليه. ويا ليته ( جل وعلا ) يحيطنا بعناياته الخفية، ويأخذ بأيدينا نحوه ونحو جماله الجميل.. ويا ليت النفس الطاغية تهدأ وتنزل من حالة الأنكار.

ويا ليتنا نوفق في وضع هذا الحمل الثقيل على الأرض، ونعود إليه ونحن خفيفي الحمل. ويا ليتنا نحترق في جماله كالفراشة التي تدور حول الشمعة ولا نتألم أبداً.

ويا ليتنا نخطو نحو فطرتنا، ولا نخطو مثل هذه الخطوات نحو

تمزيق تلك الفطرة.

وهناك العديد من الأمور التي أتمناها الآن وأنا في سن الكهولة وعلى أعتاب الموت وأقول بشأنها (يا ليت)، وليس بيدي أية حيلة للوصول إليها.

أمّا أنت يا ولدي ـ فاستثمر شبابك، وعش حياتك مع ذكره، وفي محبته والعودة إلى فطرة الله، واقضِ عمرك في مثل هذا الأجواء.

**أن هذه العلوم ( الفلسفة والعلوم البرهانية ) هي المعابر إلى الهدف وليست هي الهدف بعينه... فهي مزرعة الوصول إلى المقصود**

وإن ذكر المحبوب هذا لا يتنافى أبداً مع مزاولتك للنشاطات السياسية والاجتماعية في خدمة دينه وعباده، بل إنها تعينك في السير الأرسخ في طريقه ..

ولكن اعلم أن مكائد النفس الأمارة والشيطان الداخلي والخارجي كثيرة، وكم يحدث أن يبتعد الإنسان عن الله من حيث لا يدري، وباسم الله وباسم خدمة خلق الله يسوق نفسه نحو ذاته وآماله الذاتية.

إن مراقبة النفس ومحاسبتها في تحديد الطريق، والسير في النفس والسير نحو الله من منازل السالكين، ندعو الله لنا ولكم بالتوفيق في هذا السبيل ..

وكم يحدث أن يتبع الشيطان الباطني معنا، نحن الكهول، خدعاً تختلف عن تلك التي يتبعها معكم أنتم الشباب. إنه يتبع معنا سلاح اليأس من الحضور وذكر الله، ويلفتنا أنه لا فائدة من العمل ما دام العمر قد انقضى ولا يمكن إصلاحنا. وأن أيام الشباب التي هي أيام التجول والتحرك قد انتهت، وأن أيام الضعف والكهولة قد حلت ولا

يمكن فيها الإصلاح، لأن جذور الأهواء والمعاصي متغلغلة في جميع أركان الإنسان، ومدت فروعها وجذورها فيه، وبذلك يحول دون توفيقك للحضور في ساحته جلا وعلا، ويحدثك أن لا جدوى من العمل؛ والأفضل أن تستفيد أكثر من ملذات الدنيا في هذه الأيام المعدودة والأخيرة التي بقيت من عمرك... وأحياناً يتبع معنا نحن الكهول الأساليب نفسها التي يتبعها معكم أنتم الشباب، حيث يقول

**إن مراقبة النفس ومحاسبتها في تحديد الطريق والسير في النفس والسير نحو الله من منازل السالكين**

لكم.. أنتم شباب ولا بد أن تتصرفوا في هذه المرحلة من العمر، وهي مرحلة الشباب مرحلة التمتع بالمذات، طبقاً لشهواتكم وستتوبون إن شاء الله في أواخر العمر، وأن باب رحمة الله مفتوح، وأن الله أرحم الراحمين.. وأنه مهما تكن الذنوب أكبر وأكثر فإن فرص الندم والعودة إلى الحق في أواخر العمر تكون أكبر، وسيزداد التوجه نحو الله المتعال وسيتضاعف الاتصال به، وكم من الناس قد تمتعوا بملذات الشباب عندما كانوا في سن الشباب، وقضوا أيام كهولتهم وأواخر عمرهم بالعبادة والذكر والأدعية وزيارة الأئمة (عليهم السلام) والتوسل وطلب الشفاعي منهم، ورحلوا عن هذه الدنيا بسعادة!!

كذلك فإننا نواجه أيضاً بمثل هذه الوساوس، وهي: أنه لا يعرف بالضبط أنك ستموت قريباً، وأن الفرصة لا زالت أمامك فتمتع بها حتى الأيام المعدودة الأخيرة من عمرك، وآنذاك يمكنك أن تتوب لأن باب شفاعة النبي(ص) مفتوح، وأن المولى أمير المؤمنين (عليه السلام) لن يدع أحباءه يتعذبون يوم القيامة، وستراه عند لحظات الموت، وسيأخذ بيدك في تلك اللحظات، والكثير من هذه الأقوال

التي تطرق أذن الإنسان دوماً.

ولدي: الآن وأنا أتحدث معك، وأنت شاب، ينبغي أن تعرف أن التوبة في مرحلة الشباب أسهل، وأن إصلاح النفس وتهذيب الروح يكون أسرع في هذه المرحلة. لأن التأثر بالأهواء النفسية واللهاث وراء الجاه والغرور والتكبر على الآخرين يكون أكثر وأشد عند الكهول مقارنة بالشباب. حيث إن روح الشباب لطيفة وسهلة التغيير، كما أن

**إن الأمر الذي يُطمئن الجميع ويخمد نيران النفس الملتهبة والطاغية يكمن في ذكره والوصول إليه جلّ وعلا**

الشباب يتأثرون أكثر من الكهول بالمواعظ التي تلقى في مجالس الوعظ والإرشاد والأخلاق، لذا يجب على الشباب أن ينتبهوا كثيراً ولا ينخدعوا بالوساوس الشيطانية والنفسية، فالموت قريب من الشباب بقدر ما هو قريب من الكهول.. فأي شاب يمكنه أن يطمئن أنه سيصل إلى مرحلة الكهولة؟ وأي إنسان مصون من حوادث الدهر؟ إن الحوادث اليومية أقرب إلى الشباب من غيرهم.

بني: لا تدع الفرصة تفوتك، واسع إلى اصلاح نفسك وأنت في مرحلة الشباب. كذلك يجب على الكهول أن يعلموا أنهم ما داموا أحياء في هذه الدنيا فإن بإمكانهم التكفير عن ذنوبهم ومعاصيهم، ولو انتقلوا من هذه الدنيا فإن الأمور تخرج من أيديهم.

إن الاعتماد على شفاعة الأولياء (عليهم السلام) والتجرؤ على المعاصي من الخدع الشيطانية الكبرى ...

تمعنوا في حالة أولئك الذين اعتمدوا على شفاعة الأولياء ونسوا الله، وتجرأوا على المعاصي، وانظروا إلى أنينهم وبكائهم وأدعيتهم وتوسلهم، واعتبروا منهم.. ففي حديث مروي عن الإمام الصادق

(عليه سلام الله) أنه أحضر في أواخر عمره أولاده وأقرباءه وخاطبهم قائلاً: «ينبغي أن تحضروا أمام الله غداً مع أعمالكم ، ولا تظنوا أن قرابتكم مني ستنفعكم».. بالإضافة إلى ذلك، يحتمل أن ينالوا الشفاعة إذا كان ارتباطهم بالشفيع ارتباطاً معنوياً وعلاقتهم الالهية به.. ولو أن هذا الأمر لم يحصل في هذه الدنيا فلربما يتم ذلك بعد مراحل التصفية والتزكية في عذاب البرزخ أو جهنم. فضلاً عن ذلك، فإن

**إن جميع حالات مخالفة الله والإبتلاء بالمعاصي والجرائم والخيانة ناتجة عن حب النفس الذي ينشأ منه حب الدنيا وزخارفها**

القرآن الكريم يحتوي على آيات عديدة حول الشفاعة، لو تمعن الإنسان فيها لما اطمأن وسكن. حيث يقول الله عز وجل: ﴿من ذا الذي يَشْفَعُ عندَهُ إلاّ بإذنِه﴾ ، ويقول أيضاً: ﴿ولا يشفعون إلاّ لِمَنِ ارتَضى﴾ ... وأمثال هذه الآيات التي تثبت مسألة الشفاعة، إلا انها توضح حقيقة كون الشفاعة ليست مطلقة، بل تحدد نوعية الأشخاص والفئات التي تنالهم الشفاعة، وما هية الشروط والوقت المناسب لذلك؛ وهو أمر لا يسمح للإنسان أن يكون مغروراً... صحيح أننا نأمل بالشفاعة، ولكن هذا الأمل ينبغي أن يجرنا نحو إطاعة الحق المتعال ويبعدنا عن معصيته.

ولدي: اسع أن لا تغادر هذا العالم وعلى كاهلك شيء من حق الناس لأنه أمر صعب جداً.. حيث إن حل أمور الإنسان المتعلقة بالله تعالى، وهو أرحم الراحمين، أسهل بكثير من تلك التي ترتبط بيني الإنسان.

أعوذ بالله تعالى، والجأ إليه في مشاكلي ومشاكلك والمؤمنين فيما يخص حقوق الناس والتعامل مع الناس الذين يواجهون مشاكل

في هذه الحياة.. وهذا لا يعني أن تتساهل في حقوق الله والمعاصي.

فلو أخذت بنظر الاعتبار بعض المعاني الحاصلة من ظاهر بعض الآيات لظهر أن المصيبة تكبر كثيراً، وتصبح نجاة أهل المعصية عن طريق الشفاعة لا تتم إلا بعد مراحل طويلة وعديدة.

إن تجسم الأخلاق والأعمال وملازمتها للإنسان بصورة أنواع العذاب والشدائد في البرازخ وجهنم، وعدم إمكانية الارتباط مع الشفيع وحصول الشفاعة، إن كل ذلك يمثل أمراً يقصم ظهر الإنسان، ويجعل المؤمنين يفكرون جدياً بمسألة الإصلاح.

فلا يمكن لأي شخص أن يدعي أن لديه ( بالقطع ) احتمالاً غير هذا الاحتمال، إلا أن يكون شيطان نفسه قد فرض تسلطه عليه ولعب بمقدراته بحيث أغلق أمامه طريق الحق، مما يجعله ينكر التمييز بين النور والظلام. وإن مثل هؤلاء ذوو البصيرة العمياء، كثيرون جداً.. ندعو الله المنان أن يحفظنا من شرور أنفسنا.

وصيتي لك يا ولدي أن لا تدع الفرصة تفوتك ( لا سمح الله ). واسع في سبيل إصلاح أخلاقك وسلوكك، رغم تحملك أنواع الصعاب والترويض النفسي، وقلل من تعلقك بالدنيا الفانية، ولا تنتخب غير طريق الحق عند المتفرقات التي تصادفك في الحياة واهرب من الباطل، وابعد شيطان النفس عنك.

ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن أوصيك بها: أن لا تبخل بإعانة عباد الله، وبالأخص المحرومين والمساكين، وهم دوماً مظلومون في المجتمعات ولا ملجأ لهم. وأخدمهم قدر ما تستطيع، وهو أفضل زاد لطريقك وأفضل خدمة تقدمها لله المتعال، ودافع عنهم في مواجهة المستكبرين والظالمين.

إن التدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية يعتبر واجباً مؤكداً في هذه الحكومة الإسلامية، كما أن مساعدة المتصدين لأمور الدولة والمسؤولين والأوفياء للجمهورية الإسلامية يعتبر أيضاً واجباً إسلامياً

وإنسانياً ووطنياً، وآمل أن لا يغفل أبناء الشعب الشرفاء والواعين عنه أبداً. وكما كانوا ولا زالوا حاضرين في الميادين، ولولا دعمهم ومساعدتهم لما استقرت واستمرت الحكومة الإسلامية والجمهورية الإسلامية، فأنا آمل أن يستمر أبناء هذا الجيل والأجيال القادمة في وفائهم لهذه الحكومة ودفاعهم عنها ودعمهم لها حتى تستقر أكثر وتستمر.

**كن من الذين يوادون الصالحين والعارفين، حتى لو لم تكن منهم، ولا تغادر هذه الدنيا وأنت عدو لأولياء الله المتعال**

وينبغي أن نعلم أننا ما دمنا على عهدنا مع الله تعالى، فإن الله سيدعمنا ويدافع عنا، وكما أحبطت إلى الآن بفضله تعالى، مؤامرات المجرمين والمفسدين من الداخل والخارج بشكل إعجازي، فإننا نأمل إن شاء الله تعالى أن تحبط أيضاً بتأييدات الله جل وعلا.

وآمل أيضاً أن يكون الجيش المعظم وقوات حرس الثورة الإعزاء والتعبئة وباقي القوى المسلحة والشعبية قد ذاقوا الطعم العذب للإستقلال والخروج من أسرى القوى العالمية الظالمة، وأن يفضلوا حريتهم من أسر الأجانب على كل شيء وعلى الحياة المرفهة، ويرفضوا تحمل عار التبعية للقوى الشيطانية. وأن يرجحوا الموت الأحمر المشرف في سبيل الله والهدف السامي في ساحات البطولة والترفع على الحياة الذليلة، وأن يختاروا طريق الأنبياء العظام والأولياء المعظمين (عليهم سلام الله وصلواته).

أدعوا الله المتعال وأتوسل إليه أن يزيد من شوق واندفاع وعشق وتعلق أبناء الشعب العزيز رجالاً ونساءً شيباً وشباباً، وأن يرسخ أقدامهم أكثر في طريق الله المعظم، وأن يزيد من انتشار وتوسع

الإسلام العزيز وأحكامه النورانية في بقاع العالم.

ولدي: أختم كلامي الكثير هذا بجمل معدودات حول الأمور الخاصة والشؤون العائلية ..

وصيتي الأولى وأكبرها لك يا ولدي العزيز هي: أمك الوفية جداً. فإن حقوق الأمهات الكثيرة لا يمكن عدها أبداً ولا يمكن أداؤها، فليلة واحدة تقضيها الأم في رعاية صغيرها أكثر قيمة من سنوات عمر أب ملتزم.. وإن تجسد العطف والرحمة في أنظار الأم النورانية هي بارقة رحمة وعطف رب العالمين، حيث أن الله، تبارك وتعالى، قد مزج قلوب الأمهات وأرواحهن بنور رحمة ربوبيته، بحيث لا يمكن أن يصفها أي أحدإلا الأمهات أنفسهن، وهذه هي الرحمة الأبدية التي جعلت الأمهات يتحملن أنواع الآلام والعذاب والصعاب المرهقة منذ استقرار النطفة في الرحم، وخلال أشهر الحمل، ووقت الولادة، ولحظات الطلق؛ ومن ثم منذ تربية الرضيع وحتى آخر عمر الإنسان، تلك الصعاب والآلام التي لا يقوى غ على تحملها الآباء، حتى لليلة الواحدة، ويعجزون عن ذلك.

إن ما جاء في الحديث الشريف: ﴿الجنة تحت أقدام الأمهات﴾ يمثّل حقيقة مسلّمة.، والسبب الكامن وراء التعبير عنه بمثل هذه الروعة واللطف هو لتكبير وتعظيم الأمّهات، كما أنه تنبيه للأبناء بأن يبحثوا عن السعادة والجنة تحت أقدام الأمهات وبين حبات تراب أقدامهن المباركة، وأن يصونوا حرماتهن بشكل أقرب من صونهم لحرمة الحق المتعال، وأن يكسبوا رضا الله سبحانه وتعالى عن طريق كسب رضا الأمهات وسعادتهن.

بالرغم من أن جميع الأمهات يعتبرن نماذج وقدوات، إلا أن بعضهن تتمتع بخصائص فريدة وإن طوال سنوات معاشرتي لأمك المحترمة وما أحمله من ذكريات عن الليالي التي كانت تقضيها مع أطفالها، وكذلك أثناء النهار، رأيتها تتمتع بمثل هذه الخصائص.. لذا فإني

أوصيك يا ولدي وكذلك بقية أبنائي بأن تسعوا في خدمتها وكسب رضاها بعد موتي بنفس درجة ما أراه من رضا عنكم أثناء حياتي، واجهدوا أكثر لخدمتها بعدي .

وأوصي ولدي أحمد أن يتعامل بكل محبة وعطف وسلام وصفاء وإيثار مع أرحامه وأقربائه، لا سيما أخواته وأبناء أخيه واخوته، ويجدّ في رعايتهم .

وأوصي جميع أبنائي أن يكونوا معاً قلباً واحداً، ويسيروا في خط واحد، ويتعاملوا فيما بينهم بالمحبة والصفاء، وأن لا يتحرّكوا إلا في سبيل الله وعباده المحرومين، لأن فيه خير الدنيا والآخرة وعافيتها وأوصي نور عيني حسيناً أن لا يغفل عن تحصيل العلوم الشرعية، وأن لا يفرط بالقدرة على التعلم التي وهبها الله له، وأن يتعامل مع أمه وأخيه بكل محبة وصفاء، ولا يهتم كثيراً بالدنيا، وأن ينتهج سبيل العبادة المستقيم في سني شبابه.

وآخر وصيتي لأحمد أن يربي أبناءه تربية صالحة، وأن يعرفهم على الإسلام العزيز منذ الصغر، وأن يرعى أمه المحترمة والحنونة، وأن يكون خادماً لجميع الأقرباء .

السلام على جميع الصالحين، وآمل من كافة أقربائي، لا سيما أبنائي أن يعفوا عن أي تقصير أو قصور أو ظلم ظهر مني بشأنهم وأن يدعوا لي من الله بالمغفرة والرحمة إنه أرحم الراحمين ..

واطلب بإصرار من الله أن يوفق أقربائي للسير في طريق السعادة والاستقامة، وأن يشملهم برحمته الواسعة، ويقوي الإسلام والمسلمين ويقطع أيدي المستكبرين والقوى الظالمة وينهي ظلمهم.

والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وعلى آله المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

روح الله الموسوي الخميني

الأربعاء ٤ رجب ١٤٠٢ هـ.ق

# كلمات متقاطعة

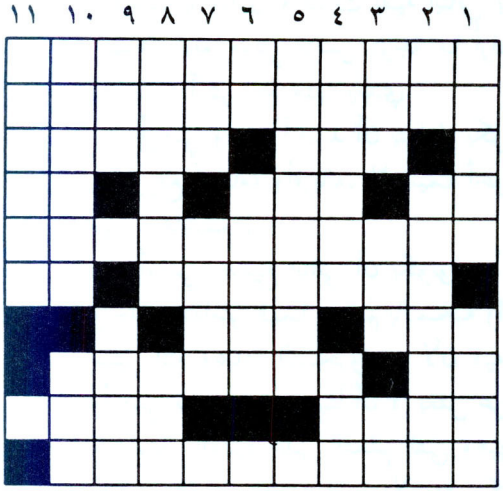

## أفقياً :

١ ـ أحد شهداء معركة كربلاء.
٢ ـ أحد شهداء معركة كربلاء.
٣ ـ فعل ماضي ناقص ـ قدّما.
٤ ـ للنفي ـ ثبور ـ من أجزاء البيضة.
٥ ـ أحد شهداء معركة كربلاء.
٦ ـ من الأمراض الشائعة ـ ناحب.
٧ ـ أتركي ـ لون (مبعثرة).
٨ ـ نصف مريج ـ نسبه لأحد الأئمة (ع).
٩ ـ أحد شهداء صفين ـ خد باسط.
١٠ ـ من ألقاب الإمام الحسين (معكوسة).

## عامودياً :

١ ـ أجزاء (معكوسة) ـ علم مذكر
٢ ـ احصل (مجزومة) ـ غير العربي.
٣ ـ يوُد ـ أحمي.
٤ ـ كلمتان معكوستان: شتم وشتموا ـ يشاهد.
٥ ـ معبر قتل عليه أشهر عملاء الصهاينة.
٦ ـ متشابهة ـ يوجد في فمي.
٧ ـ بام (مبعثرة) ـ شيء مسروق يسمى....
٨ ـ
٩ ـ أقيّد ـ مصيبة.
١٠ ـ المنطقة ـ رفض.
١١ ـ أزاهير.